الفرش والستور على عهد النبي ﷺ

د. محمد بن فارس الجميل

هذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على الفرش والستور في عهد النبي ﷺ، وهي دراسة معتمدة كلّيًا على كتب السنّة التسعة، التي وردت في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف. وقد أُختيرت هذه المصادر بالذات لأن مادتها حُصرت في ذلك المعجم مما يسهل على الباحث التعرّف عليها ودراستها. وهذه المصادر مرتبة هنا حسب وفيات أصحابها:

الموطأ، للإمام مالك (ت: ١٧٩هـ).
المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ).
سنن الدارمي، للدارمي (ت: ٢٥٥هـ).
صحيح البخاري، للإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ)
صحيح مسلم، للإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ).
سنن ابن ماجه، لابن ماجه (ت: ٢٧٥هـ).
سنن أبي داود، لأبي داود (ت: ٢٧٥هـ).
سنن الترمذي، للترمذي (ت: ٢٧٩هـ).
سنن النسائي، للنسائي (ت: ٣٠٣هـ).

في نظري ، إن أهمية هذه الدراسة تعود إلى اعتمادها على هذه المجموعة المشهورة من كتب الحديث النبوي الشريف ، والتي في ظني أنها لم تستخدم من قبل لدراسة هذا الموضوع بعينه ، حيث إن تلك المصادر تعد بمثابة المرآة الصافية ، التي تعكس الكثير من جوانب حياة رسول الله ﷺ ، وحياة صحابته الكرام في تلك الفترة والتي من بين جوانبها الجانب المادي مثل : **الفرش والستور**، التي كانت معروفة في زمن النبي ﷺ ومستخدمة في بيوته وبيوت أصحابه .

المرجو من ذلك كله أن تقدم هذه الدراسة تصورًا واضحًا عن تلك المقتنيات المادية المستعملة آنذاك وتجيب عن بعض التساؤلات مثل : ممَ كانت تتألف الفرش والستور؟ وما مادة صناعتها ومصدرها إن عُرف؟ .

على كلٍ ، مما يلفت النظر أن المقتنيات المادية التي أمكن العثور عليها في هذا البحث لم تكن بالكثيرة إذا ما قورنت بغيرها ، ولعل ذلك يرجع إلى عزوف القوم عن وسائل الرفه الزائد عن الحاجة ، أو ربما يعكس قلة ذات اليد لدى الكثير من الناس في ذلك الحين ، ولهذا جاءت مقتنيات تلك الفترة قليلة قلة ظاهرة(١).

وربما يلاحظ المرء كذلك أن معظم تلك المواد التي سيتناولها الحديث مأخوذة من بيوت النبي ﷺ ولا غرابة في ذلك ؛ لأن مصادر الدراسة هنا تدور حول النبي ﷺ وسنته الطاهرة . لهذا فلا عجب إن اقتصرت الأمثلة في المقتنيات المادية على بيوت رسول الله ﷺ . ولا عجب كذلك أن تكون مقتنيات بيوت رسول الله ﷺ بمثل هذه البساطة ، فحياته كانت أنموذجا يحتذى بالزهد والتقشف فهو القائل : «مالي وللدنيا» وهو القائل كذلك : «ما أمرنا فيما رزقنا الله أن نكسو اللبن والحجارة» .

أما بالنسبة للتعريف بتلك المقتنيات فسيكون المعول فيه على معاجم اللغة المشهورة. فنستقدم التعريف اللغوي بكل مادة على حدة، ثم نتطرق إلى الحديث عنها على ضوء ما أتاحته مصادر الدراسة من معلومات.

ولتسهيل التعرف على وظائف المقتنيات المادية التي بين أيدينا فإنه يمكننا تصنيفها إلى أربع فئات حسب أوجه استعمالها.

الفئة الأولى: ما ارتفع عن الأرض من الفرش مثل: **السرير والأريكة ونحوها**.

الفئة الثانية: ما يبسط أو يفرش على وجه الأرض مثل: **البساط والحصير وغيره**.

الفئة الثالثة: ما يوضع على الأرض للإتكاء أو الجلوس مثل: **الوسائد والتكايا**.

الفئة الرابعة: ما يعلق على الجدر مثل: **كافة أنواع الستور**.

«أ» الفئة الأولى

ما ارتفع عن الأرض من الفرش

١ ـ الأريكة :

ورد ذكر الأريكة في القرآن الكريم بصيغة الجمع (أرائك)، فقال تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ ﴾ ١٣/ الإنسان)، وقال تعالى ﴿ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾ ٢٣/ المطففين. قال الأزهري : قال المفسرون : الأرائك : «السرر في الحجال واحدتها أريكة. وقال : كل ما اتكئ عليه فهو أريكة»⁽¹⁾ والأريكة عند ابن منظور : سرير في حجلة⁽²⁾ والجمع أريك وأرائك. قال الزجاج : الأرائك الفرش في الحجال وقيل الأريكة : سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة. وجاء عند ابن منظور تعريف آخر للأريكة يختلف بعض الشيء عن التعريف الآنف الذكر وهو أن الأريكة : «السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردًا أريكة⁽³⁾» وقيل : هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصه. وأرّك المرأة سترها بالأريكة، **قال** :

تبيّن أن أمك لم تؤرّك ولم تُرضِع أمير المؤمنينا⁽٤⁾

وقد ورد في الحديث النبوى ذكر الأريكة في حديثين متشابهين، ففي الحديث الأول أن النبي ﷺ قال : «لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري . . . الحديث»⁽٥⁾.

وفي الحديث الآخر أن النبي ﷺ، قال : «ليوشك الرجل متكئًا على أريكته يُحدّثُ بحديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله . . . الحديث»⁽٦⁾.

في هذين الحديثين ما يفيد أن الأريكة شئ يُتكأ عليه، وهذا يتفق مع ما جاء عند الأزهري وما جاء كذلك في بعض التعريفات السابقة.

وفي حديث آخر ما يفيد بأن الأريكة شيء آخر غير المتكأ، ففي حديث الصحابي الجليل أبا اليسر (ت: ٥٥هـ) ما يوضح ذلك فهو يقول: فقلت: أين أبوك؟ قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي(٧).

هنا يبدو أن معنى الأريكة يتفق مع معظم التعريفات السابقة، وهي سرير في حجلة، أي ما يشبه غرفة النوم الحافلة بكامل الأثاث «بيتًا يزين بالثياب والأسرة والستور»(٨).

على كل حال، ورد ذكر الأريكة في الأحاديث النبوية مرات قليلة جدًا مما يدعو المرء إلى الاستنتاج بأن الأريكة لم تكن شائعة الاستعمال، أو على الأقل لم تكن مستعملة في بيوت النبي ﷺ، وإن كانت الحجلة وهي جزء متمم للأريكة كانت معروفة لدى بعض أزواج النبي ﷺ. فقد روى عن عائشة (رضي الله عنها) (ت: ٥٧هـ تقريبًا) أنها اشترت نمطًا فيه تصاوير فأرادت أن تصنعه حجلة، فاعترض الرسول ﷺ على ذلك(٩).

وأخيرًا فإن التعريفات السابقة والأحاديث النبوية التي سبقت الإشارة إليها لم تذكر المادة التي تصنع منها الأريكة. ويمكن يُستشف من التعريفات السابقة للأريكة أنها تتكون في مجملها من خشب وفرشٍ وستور.

٢ ـ الخِوان :

ينقل الأزهري عن الليث قوله: الخِوَانُ: «المائدةُ (معربة) وهي الخُونُ. . والعدد أخونَه. وقال عدى بن زيد:

. . . لِخُونٍ مَأدُوبةٍ وزميرُ(١٠).

والخِوان بالكسر: «الذي يؤكل عليه، أعجميّ معرب. قال الشاعر:

* كثير إلى جنْبِ الخِوَان ابتراكُهُ *(١١)

يظهر أن الخوان كـان معـروفـا على عهـد النبي ﷺ، ولكن حسب روايـة الصحـابي الجليل أنس بن مـالك (ت: ٩٣هـ)، فإن الـرسـول ﷺ لم يأكل قط على خوان. يقول أنس: ما رأيت رسول الله ﷺ أكل على خوان، حتى مات(١٢) وفي رواية أخـرى لأنس (رضي الله عنه) يقول فيهـا: ما علمت النبي ﷺ، أكل على خوان ولا أكل خبزًا مرققا حتى مات(١٣).

يبدو أن المقصود بالخوان هنـا شيء أشبه ما يكون بالمنضـدة التي يوضع عليها الطعام وتعريف الليث للخوان بأنه المائدة، يجعل المرء أقل ترددًا في احتمال كون الخوان منضدة، ولعل عزوف النبي ﷺ عن الأكل على الخوان يـرجع إلى تواضعه لله وشكره للنعمة، فهو يأكل طعامه موضوعًا على الأرض. . . قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال: على السفر(١٤).

٣ ـ السرير:

السريـرُ: «المضطجع، والجمع أَسِرةُ وسُرَرَ. . . والسَّرِيـرُ الذي يُجْلسُ عليـه معروف» (١٥) وجاء ذكـره في القرآن الكريم في آيات عـدة منها ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَٰبِلِينَ ﴾ (٤٤/ الصافات) والسرير: «النعش قبل أن يحمل عليه الميت»(١٦) وجاء عند الثعـالبي: «أن السّرير إذا كان للملك فهو عـرش، فإذا كان للميت فهو نعش. فـإذا كان للعروس وعليـه حجلة فهي أريكـة فإذا كان للثيـاب فهو نضد»(١٧).

والذي يهمنا هنا هو أن السّرير هو المضطجع، ولو أن كل التعريفات السابقة لا تشير إلى كيفية السريـر ولا مادة صناعتـه على اعتبار أنه معـروف والمعروف لا يعرّف.

وقد احتوت مصـادر الدراسة هنا الكثير من الإشـارات إلى السرير وسنكتفي ببعضها؛ لأن إيرادها جميعا يتعدى الغرض منها.

من هذه الروايات ما ورد عن عائشة (رضي الله عنها)، أنها قالت: لقد رأيتني مضطجعة على السرير، فيجيءُ النبي ﷺ، فيتوسط السرير فيصلي(١٨).

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها)، قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل. . . فراث عليه أن يأتيه فخرج رسول الله ﷺ، فوجده في الباب قائما. فقال رسول الله ﷺ: إني انتظرتك لميعادك. فقال: إن في البيت كلبا ولا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة، وكان تحت سرير عائشة جرو كلب(١٩).

وحين تتحدث عائشة (رضي الله عنها)، عن آية الرجم تقول: لقد نزلت آية الرجم ورضاعات الكبير عشرا فكانت في ورقة تحت سرير في بيتي، فلما اشتكى رسول الله ﷺ، تشاغلت بأمره ودخلت دويبة لنا فأكلتها(٢٠).

ويقدم لنا الصحابي الجليل، أبو موسى الأشعري (ت: ٥٢هـ) (رضي الله عنه) في حديث طويل وصفًا لسرير النبي ﷺ، فيقول: . . . فلما رجعت إلى النبي ﷺ، دخلت عليه، وهو في بيت على سرير مرمل(٢١)، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجنبيه(٢٢).

كما أن أم المؤمنين صفية بنت حُييّ (ت: ٥٠هـ)، (رضي الله عنها)، تذكر أن رسول الله ﷺ، زار زوجته زينب بنت جحش (ت: ٢٠هـ)، رضي الله عنها، بعد هجر، فمشى النبي ﷺ، إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله ورضي عنهم(٢٣). ويبدو من هذه الرواية أن السرير كان صغير الحجم خفيف الوزن.

وفي رواية أخرى يظهر أن السرر في ذلك العهد كانت مختلفة الأحجام ومنها الكبير. فقد ذكر ابن ماجه في خبر عن امرأة تدعى زينب، أنها قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحُمرة(٢٤) وكان لنا سرير طويل القوائم(٢٥)، وهناك رواية عند ابن حنبل عن الموضوع نفسه تبين لنا أن السرير كان طويل

القوائم ضخما بحيث تدخل المرأة تحته، إذ تقول زينب هذه أن زوجها عبد الله؟: إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح . . . وأنه جاء ذات يوم فتنحنح. قالت: وعندي عجوز تُرقيني من الحُمرة فأدخلتها تحت السرير(٢٦).

وفي بعض الروايات يظهر كذلك أن للسرير وظيفة مزدوجة فكما أنه يستخدم للنوم فقد يستخدم للجلوس واستقبال الزائرين، فقد روى لنا مالك بن أوس (ت: ٩٢هـ)، قال: أرسل إليّ عمر بن الخطاب حين تعالى النهار. قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا إلى رماله. متكئًا على وسادة من أدم(٢٧).

وضاف رجل أبا هريرة بالمدينة فقال عنه: لم أر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، أشد تشميرًا ولا أقوم على ضيف منه، فبينما أنا عنده يومًا وهو على سرير ومعه كيس فيه حصى أو نوى، وأسفل منه جارية له سوداء إذا أنفذ ما في الكيس ألقاه إليها. . .(٢٨).

مما تقدم يتبين أن السرير يكاد يكون شائع الاستعمال على عهد رسول الله ﷺ، فهو في بيوت رسول الله ﷺ وفي بيوت أصحابه وله أكثر من وظيفة.

٤ ـ الكُرسي:

ينقل الأزهري عن أبي إسحاق في تعريفه للكرسي قائلاً. . . «الذي نعرفه من الكُرسيّ في اللغة الشيء الذي يُعتمد عليه ويُجلس عليه». . . وروى أبو عمر عن ثعلب أنه قال: «الكرسي: ما تعرفه العرب من كراسيّ الملوك. ويقال: كرسي أيضًا»(٢٩) والكُرسيّ: بالضم والكسر: السَّرير والعِلْمُ والجمع كَراسيّ(٣٠).

الكرسيّ معروف على عهد النبي ﷺ، فقد ورد عنه قوله: «اركبوا هذه الدواب

سالمة ولا تتخذوها كراسي»(٣١).

ويبدو أن الكرسيّ لم يكن شائع الاستعمال على عهد النبي ﷺ أو على الأقل لم ترد الإشارة إلى وجوده في بيوت النبي ﷺ سوى مرة واحدة! حيث روى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) (ت: ٤٠هـ)، أن رسول الله ﷺ، قال: « . . . سمعت خشخشة في الدار فإذا أنا بجبريل عليه السلام فقلت ما منعك من دخول البيت؟، فقال: في البيت كلب. قال: فدخلت فإذا جرو للحسن تحت كُرسيّ لنا . . . »(٣٢).

ويبدو أن مسجد رسول الله ﷺ، كان لا يخلو من كُرسيّ فقد ورد عن أبي رفاعة أنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ، وهو يخطب. قال فقلت: يا رسول الله رجل غريب. جاء يسأل عن دينه. لا يدري ما دينه. قال: فأقبل عليّ رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انتهى إليّ. فأتى بكُرسيّ حسبت قوائمه حديدًا. قال فقعد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله. ثم أتى خطبته فأتم آخرها(٣٣).

كما روى عن عليّ (رضي الله عنه أنه) أُتي بكرسيّ فقعد عليه ثم دعا بتور «إناء من حجارة» فكفأ على يديه ثلاثًا . . . (٣٤).

مما تقدم يظهر بوضوح أن الكُرسيّ كان موجودا على عهد رسول الله ﷺ، ولكن يبدو أن وجوده لم يكن أساسيا في البيوت أو هذا على الأقل ما توحي به ندرة الإشارة إليه في مصادر هذه الدراسة.

٥ ـ المِشْجبُ :

المشجبُ: «خشبات موثقة تُنصب فينشر عليها الثياب. . . وقال الأصمعي: المشْجبُ أعواد تربط وتوضع عليها الثياب»(٣٥).

على الرغم من بساطة المشجب وأهميته، حيث إنه أعواد توضع عليها الثياب، إلا أن مصادر هذه الدراسة لم تشر إليه أنه من بين موجودات بيوت النبي ﷺ لكن تلك المصادر نفسها أشارت في حالات قليلة إلى المشجب في بيوت بعض أصحاب رسول الله ﷺ. سُئل أبو هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٧هـ) هل يصلي الرجل في الثوب الواحد؟ فقال: نعم، فقيل له: هل تفعل أنت ذلك؟ فقال: نعم، إني لأصلي في ثوب واحد وإن ثيابي لعلى المشجب(٣٦). وفي رواية أخرى أن الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ)، قام إلى الصلاة في نساجة ملتحفا بها . . . ورداؤه إلى جنبه على المشجب(٣٧). كما روى عن جابر بن عبد الله أيضا أنه صلى في إزار وثيابه موضوعة على المشجب(٣٨).

٦ ـ النَضَدُ

«نضد متاعه ينضِدُه بالكسر نضدا، أي وضع بعضه على بعض. والنّضيد مثله، شُدد للمبالغة في وضعه متراصفا. والنضد بالتحريك: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض، والجمع أنضاد. وقال النابغة:

خَلَّتْ سَبِيلُ أتِيّ كان يحبسُهُ وَرفعتهُ إلى السِجْفينِ فالنَضَد.

والنضدُ: «السرير يوضع عليه المتاع»(٣٩) والنَضَدُ: «شبه مشجب نضدت عليه الثياب»(٤٠).

يبدو أن المقصود بالنضد هنا سرير مخصوص توضع عليه الثياب ومتاع البيت. والإشارة إليه في مصادر هذه الدراسة قليلة جدًا، فلم ترد سوى مرة واحدة ولكن بروايات مختلفة، سنكتفي بواحدة منهن:

عن ميمونة أم المؤمنين (رضي الله عنها) (ت: ٥١هـ)، أن رسول الله ﷺ،

أصبح يومًا واجما، فقـالت له: أي رسول الله لقد استنكـرت هيئتك منذ اليوم. فقال: «إن جبريـل (عليه السلام) كـان وعدني أن يلقـاني الليلة فلم يلقنـي أما والله ما أخلفني». قالت: فظل يومـه كذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت نضد لنا فأمر به فأخرج... (٤١).

إن نُدرة الإشـارة إلى النضد في مصادر هـذه الدراسـة مع الاعتراف بأهميته لا يعني أن النضد لم يكن شائع الاستعمال على عهـد رسول الله ﷺ، لكن يبدو أن المناسبـة التي تدعـو إلى الإشارة إليـه نادرة، فلـولا أن الأمر يتعلق بـالوحي وأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب لما جاء ذكر النضد على هذه الصورة.

والشيء الذي يمكن أن يفترضـه المرء أن النضد كـان معروفا في بيـوت المدينة وغيرها نظرا لكونه الموضع الذي توضع عليه الثياب وغيرها من متاع البيت.

«٢» الفئة الثانية

ما يفرش أو يبسط على وجه الأرض

١ ـ البِجَاد :

«**البجاد**، كساء مخطط من أكسية الأعراب»(٤٢) وقيل : «إذا غزل الصوف بسرة ونسج بالصيصة فهو بجاد والجمع بجد. ومنه ذو البجادين وهو دليل النبي ﷺ « . . . قيل سماه رسول الله بذلك لأنه حين أراد المسير إليه قطعت أمه بجادًا لها فارتدى إحداها واتزر بالأخرى»(٤٣). وفي أحد المصادر أن البجاد «ضرب من بيوت الأعراب»(٤٤).

ورد ذكر البجاد كشيء يُفترش أحيانًا حيث جاء عن الصحابي الجليل جابر ابن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : جاءني رسول الله ﷺ في ماء لي . . . ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجادًا من شعر . . .(٤٥).

فهذه الرواية تبين أن البجاد وإن كان كساء فإنه يستخدم في بعض الأحيان فراشًا، وتوضح الرواية كذلك أن البجاد يتخذ من الشعر، وفي رواية أخرى يتخذ من الوبر(٤٦) ويرى ابن منظور أن هذا النوع من الأكسية لا يسمى بجادًا إلا إذا استعملت في نسجه آلات معينة(٤٧) ويبدو أن هذا الشرط ليس مهما، لأن بقية معاجم اللغة لم تشر إليه.

يظهر مما تقدم أن البجاد لم يكن شائع الاستعمال كفراش، لذلك لم ترد له الإشارة في مصادر هذه الدراسة ضمن ما يفترش سوى مرة واحدة!.

٢ ـ البساط :

«**بسط** الشيء نشره، وبالصاد أيضا. وانبسط الشيء على الأرض: كالبساط

في الثياب، والجمع البسط. والبساط ما يبسط»(٤٨).

جاء ذكر البساط في الحديث مرات عدة فقد روي عن أنس قوله: كان النبي ﷺ، أحسن الناس خلقا فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا(٤٩). وزار النبي ﷺ، أهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعامًا فلما أراد أن يخرج، أمر بمكان من البيت فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم(٥٠).

ويظهر أن البساط يصنع من مواد شتى، فلدينا رواية تقول إن البساط صنع من جريد النخل(٥١) أما الرواية الأخرى فيروى عن أم سلمة (رضي الله عنها) (ت: ٦٢هـ) في حديثها عن النبي ﷺ، أنها قالت: . . . فاجتبذ من تحتي كساء خيبرياً كان بساطا لنا على المنامة في المدينة(٥٢). وهذه الرواية تظهر أن البساط قد يكون من النسيج وأنه ليس فقط من سعف النخل. بل إن رواية أم سلمة (رضي الله عنها) تشير إلى خيبر كمصدر لصناعة بعض أنواع البسط. هذه الروايات التي تذكر المادة التي قد يُصنع منها البساط مثلها مثل معاجم اللغة أغفلت ذكر حجم البساط.

ويبدو أن البساط من الفرش الشائع الاستعمال وخاصة إذا كان مصنوعا من سعف النخل لرخص ثمنه ومن المحتمل وجوده في معظم بيوت ذلك العهد.

٣ـ الحَصير:

سفيفة من بردي(٥٣) أو أسل(٥٤) والحَصير: «المنسوج سمي حصيرًا لأنه حصرت طاقاته بعضها مع بعض»(٥٥) وفي تعريف آخر، الحصير: «كل ما نسج من جميع الأشياء». . .(٥٦).

في التعريف الأول يشترط أن يكون الحصير مصنوعًا من مادة بعينها كالبردي

أو الأسل حتى يكون حصيرا . أمـا التعريف الآخـر فهو لا يحصر صنـاعته بمادة مخصوصة فالحصير لديه كل ما نسج من مختلف المواد! ويبدو أن التعريف الأول أكثر دقة وملاءمة لحال ذلك النوع من الفرش.

وقد وردت الإشـارة للحصير في مصـادر هـذه الـدراسـة كثيرًا . من هـذه الإشـارات ما رواه الصحـابي الجليل أبـو سعيد الخدري (رضي الله عنـه) (ت : ٦٣هـ تقريبًا)، أنه دخل على النبـي ﷺ، قال : فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه(٥٧) . وعن أنس بن مـالك رضي الله عنه، أن جـدته مُليكة دعـت رسول الله ﷺ لطعـام صنعته . فأكل منـه ثم قال : «قـوموا فأصلي لكم»، قـال أنس : فقمت إلى حصير لنا قـد إسودّ من طول مـا لُبس (أي استعمل)، فنضحته بماء فقام عليه رسول الله ﷺ . . فصلى لنا ثم انصرف(٥٨).

وقد يؤنث الحصير فهـو الحصيرة في بعض الروايات، فعن عـائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان لرسول الله ﷺ حصيرة يبسطهـا بالنهار ويحتجرها بالليل فيصلي فيها . . . والاحتجار أن يتخذها كالحجرة فلا يمر عليه مار(٥٩).

وفي روايـة أخرى لعـائشـة (رضي الله عنها) تقـول فيهـا : كانت لنـا حصيرة نبسطها بالنهار ونحتجرها بالليل(٦٠). في الـرواية الأولى إشـارة إلى أن الحصيرة خاصة بـالنبي ﷺ وصلاته بالليل بينما تشير الروايـة الثانية إلى أن الحصيرة للنبي ﷺ وأهل بيته . كأن هاتين الروايتين تشيران إلى أن بيت النبي ﷺ لا يحوي سوى حصير واحـد أو حصيرة واحدة! وهـذا بـالطبع لا ينفي وجود الحصير كفـراش شائع في المدينة على عهد رسول الله ﷺ، فهو ليس مقصورا على بيت النبي ﷺ .

على كلٍّ يبدو أن الحصير ليس من الفرش الليّن الـوثير فهو خشن، ولا غرابة في ذلك حيث إنـه يصنع من مـادة القصب كـالأسل والبردى . يقـول عمـر بن الخطاب (رضي الله عنـه) (ت : ٢٣هـ) : دخلت على رسـول الله ﷺ، وهو على

حصير قال: فجلست فإذا عليه إزار وليس عليه غيره. وإذا الحصير قد أثر في جنبه. . .(٦١).

٤ ـ الحلس :

الحلس: «كل شيء ولي ظهر البعير تحت الرّحل والقتب، وكذلك حلس الدابة بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد. . . والحلس: الواحد من أحلاس البيت، وهو ما بسط تحت حرّ المتاع من مسح ونحوه»(٦٢).

وفي تعريف آخر يحصر استخدام الحلس للبعير على وجه الحصر، حيث يقول: «الحلس للبعير، وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة. . . وأحلاس البيوت: ما يبسط تحت الحر من الثياب»(٦٣).

مما تقدم يتبيّن أن الحلس ليس من أنواع الفرش المتعارف عليه عادة، بل هو موقوف الاستعمال على بعض الدواب لحمايتها من الرحل والقتب والسرج، وإذا أخلق وضع تحت فراش البيت ومتاعه لحمايته. ومن لا يجد في بيته سوى الحلس فهو في غاية الفقر.

جاء في الحديث، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ، يسأله فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء. . .(٦٤).

من هذا الحديث يظهر أن كل ما يملكه هذا الصحابي الذي جاء يسأل رسول الله ﷺ، هو الحلس والقعب أي إناء الشرب، إلى درجة أنه يستخدم ذلك الحلس كفراش ولباس أي غطاء، بينما هو في واقع الأمر ليس مما يتخذ لفرش المنزل إلا في بعض حالات العدم النادرة.

٥ ـ الخُمْرة :

الخُمْرة «حصير صغير قدر ما يسجد عليه . . ينسج من السعف، أصغر من المصلى، وقال الزجاج : سُميت خُمْر لأنها تستر الوجه عن الأرض»(٦٥).

والخمرة : «حصيرة أو سجادة صغيرة تنسج من سعف النخيل وترمّل بالخيوط . وقيل : الخمرة، صغيرة أصغر من المصلى . . . »(٦٦).

التعريفات السابقة تظهر أن الخمرة، سجادة صغيرة تنسج من سعف النخل تستخدم للسجود عليها فقط، فهي حسب التعريف الأول ما يسجد عليه، وهي كذلك التي تستر الوجه عن الأرض، وفي التعريف الثاني أنها أصغر من المصلى . فهي إذاً ليست مصلى ولكنها أصغر . وقد وردت الإشارة إلى الخمرة في مصادر هذه الدراسة أكثر من مرة مرتبطة بالصلاة . ورد عن أم المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها) أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي على الخمرة(٦٧). وجاء عن ابن عباس (رضي الله عنه) (ت : ٦٨هـ) أنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي على الخمرة(٦٨). وفي رواية أخرى لأم المؤمنين (رضي الله عنها) ميمونة تقول فيها : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض وتقوم إحدانا بالخمرة إلى المسجد فتبسطها وهي حائض(٦٩). كما ورد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : ناوليني الخمرة من المسجد(٧٠).

٦ ـ الخَميلُ :

«الثياب المخملة، والخمل من غزل نُسجَ قد أفضلت له فضول كخمل الطنفسة»(٧١).

والخميل : «القطيفة، وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان، وقيل : الخميل، الأسود من الثياب»(٧٢).

من هذه التعريفات المتباينة يتعذر على المرء الجزم فيما إذا كان المقصود بالخميل كساء يُلبس كسائر الأكسية أم هو مجرد دثار أو غطاء!؟ ويبدو أن اقتران التسمية بالخمل وهو الهدب قد تسبب في هذا الالتباس وعدم التفرقة بين بعض هذه المسميات. ولكن لعل ما يخفف من هذا اللبس في المعنى ما ورد عن عليّ رضي الله عنه، قال: «جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها اذخر»(٧٣). فلعل الخميل هنا هو ضرب من الفرش لاقترانه بالوسادة. ومما يقوي هذا التفسير هو ما روي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى عليًا وفاطمة، وهما في خميل لهما (والخميل القطيفة البيضاء من الصوف)، قد كان رسول الله ﷺ جهزهما بها ووسادة محشوة اذخرًا وقربة(٧٤). الزيادة بين القوسين هي توضيح من ابن ماجة راوي الحديث. وحتى بدون الاستعانة بتوضيح ابن ماجه لمعنى الخميل فإن في النص قرينة تدل على معناه وهي قوله (في خميل لهما) فلو كان المقصود بالثوب الثوب المتعارف عليه وهو ما يلبسه الإنسان لاستحال كون الزوجين فيه ولكن أن يكون المقصود بالخميل هنا دثار أو غطاء فهو أقرب للفهم وأسلم لمعنى الحديث.

٧ ـ الخَميلة:

مشكلة تحديد المعنى الدقيق للخميلة لا تقل بأية حال عن مشكلة تعريف الخميل.

فهي عند الأزهري نقلاً عن أبي عبيدة: «الخميلة من الرمل مسترقة. . . حيث يذهب معظمه ويبقى شيء من لينه. وقال شمر، قال أبو عمرو: الأرض السهلة التي تنبت شبه نبتها بخمل القطيفة. . . وقال ابن السكيت: قال أبو صاعد: الخميلة: الشجر المجتمع الذي لا ترى فيه الشيء إذا وقع في وسطه. وقال الليث: الخميلة والجميع الخميل ريش النعام»(٧٥).

والخَميلة عند الجوهري، نقلا عن أبي صاعد هي: «الشجر المجتمع الكثيف. وقال الأصمعي: رملة تنبت الشجر»(٧٦). والخمل والخميلة عند ابن منظور بمعنى واحد: فهما القطيفة «وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان، وقيل: الخميل الأسود من الثياب»(٧٧). وهكذا فالخميلة هي الأرض السهلة المنبسطة، والخميلة هي الشجر المجتمع والخميلة هي ريش النعام! والخميلة رملة تنبت الشجر وأخيرا يأتي الخميل والخميلة بمعنى واحد أي القطيفة. والقطيفة حسب ما جاء عند الأزهري: «ثوب ذو خمل يفترش، وجمعه قطف»(٧٨).

من العرض السابق لتعريفات الخميلة عند اللغويين يتبين للقارئ بأن جميع من تعرض لمادة «خمل» لم يفسر الخميلة على أنها شيء يلبس أو يفترش بل يكادون يجمعون على أن الخميلة شيء له علاقة بالأرض والنبات ما عدا ما نقل عن الليث الذي فسر الخميلة بأنها ريش النعام، وكذلك ابن منظور الذي حاول أن يجمع بين معنى الخميل والخميلة بأنها القطيفة.

من كل ما تقدم من تعريفات للخميلة يمكن للمرء أن يفترض بأن الخميلة لغة من الخميل وأنها دثار يتدثر به وشبه بنعومته ولينه بالنبات الكثير الملتف وبريش النعام.

وقد جاءت الاشارة إلى الخميلة عند أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) حيث قالت: «بينما أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميلة، حضت، فانسللت فأخذت ثياب حيضتي، فقال: (أنفست)؟ فقلت نعم. فدعاني، فاضطجعت معه في الخميلة(٧٩).

٨ ـ الزربيّة :

في تعريف الزرابي، ينقل الأزهري عن الشاه المؤرّج أنه قال في قوله تعالى:

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية (١٦) قال: «زرابيّ النبت إذا اصفرّ واحمرّ وفيه خضرة وقد ازربّ، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش والقطف شبهوها بزرابيّ النبت، وكذلك العبقري من الثياب والفرش». وينقل الأزهري عن الزجاج في تفسير قوله تعالى: «وزرابيّ مبثوثة» الزّرابيّ: «البسط واحدتها زربيّة» كما نقل عن الفراء تفسير للزرابي أنها هي: «الطنافس لها خمل رقيق»(٨٠).

والزرابي عند ابن منظور، هي: «البسط، وقيل كل ما بسط واتكئ عليه، وقيل: هي الطنافس»(٨١). والزرابيّ عند الجوهري هي النمارق(٨٢). أما الفيروز آبادي فإنه يرى أن الزرابيّ هي: «النمارق والبسط، أو كل ما بسط واتكئ عليه، الواحد زِرُبِيّ بالكسر والضم»(٨٣).

من خلال هذا التباين في تحديد معنى الزرابي فإنه من العسير على المرء الجزم بمعنى معين من المعاني السالفة، ويبدو أن الزربية هي البساط كثير النقوش والألوان الذي شبه بألوان النبات حيث إن الاشتقاق يكاد يؤكد هذا الرأي. وفي بلاد المغرب الأقصى لا يزالون حتى اليوم يسمون البساط كثير النقوش زربية. وقد ورد في القرآن الكريم أن الزرابيّ من فرش الجنة. لقوله تعالى ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾(الغاشية/ ١٦).

وجاء ورود الزرابي في مصادر هذه الدراسة نادرًا، فقد جاء عند أحمد بن حنبل في المسند أن قيصر «لما كشف الله ـ عز وجل ـ عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيليا على الزرابي تبسط له..» ١/ ٢٦٢ وجاءت الإشارة للزرابي عند أبي داود كما يلي: قال الزبيب: فدعتني أمي، فقالت: هذا الرجل أخذ زربيّتي، فانصرفت إلى النبي ﷺ يعني أخبرته.. فقام نبي الله ﷺ فقال للرجل «رد على هذا زربية أمه التي أخذت منها»(٨٤).

ومن الملاحظ أن الإشارة إلى الزرابي في كتب الحديث قليلة جدا، ومن

المحتمل أن السبب في ذلك يعود إلى أن بيت النبي ﷺ يكاد يكون خلوا منها فلهذا أغفلت الإشارة إليها وقد تكون الزرابي من مقتنيات ذوي اليسار والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أبعد الناس عن الكلف بالدنيا وزينتها . ومن الملاحظ كذلك أن المصادر اللغوية تغفل ذكر المادة التي تصنع منها الزرابي ولا يستبعد أن تكون مصنوعة من الصوف .

٩ ـ السفرة :

السفرة : «التي يؤكل عليها ، سُميت سُفرة لأنها تُبسط إذا أكل عليها»(٨٥) والسُفرةُ بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السُفرةُ(٨٦) .

ولدينا تعريف بالسّفرة أكثر تفصيلاً ، يقول ابن منظور فيه : «السّفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ، وبه سميت سفرة الجلد . والسّفرة : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة»(٨٧) .

قول الأزهري في التعريف الأول للسفرة ، أنها سميت سفرة لأنها تبسط إذا أكل عليها غير واضح إذ لا نرى علاقة لغوية بين فعلي سفر وبسط . أما الجوهري وابن منظور فهما في تعريفهما الأخير يُجمعان على أن السفرة طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة .

على كلٍ ، يمكن القول بأن السُفرة هي : طعام المسافر ، وأن السُفرة كذلك هي : ذلك الجلد المستدير الذي يبسط ويوضع عليه طعام المسافر والمقيم .

ومما يفيد أن السُّفرة هي طعام المسافر ما روي عن رسول الله ﷺ : «أنه لقي زيد بن عمرو بن نُفَيْل بأسفل بَلْدَحَ ـ في ضواحي مكة ـ(٨٨) وذاك قبل أن يُنزل على رسول الله ﷺ الوحي ، فقُدّم إلي رسولُ الله ﷺ سُفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها . . »(٨٩) .

وفي حديث الهجرة رواية عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: «فجهزناهما - أي الرسول ﷺ ووالدها - أحسن الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب، ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين»(٩٠).

في هاتين الروايتين ما يدل دلالة واضحة على أن المقصود بالسّفرة هنا طعام المسافر. وفي رواية عائشة (رضي الله عنها) ما يصرّح بأن طعام المسافرين وضع في جراب!! والجراب ليس مما يبسط على الأرض فهو وعاء من الجلد لحفظ الطعام وغيره.

ولدينا روايات أخرى تؤكد المعنى الثاني للسفرة، أي أنها نوع من الفرش - ربما من الجلد - يبسط ويوضع عليه الطعام. ففي رواية عن أنس رضي الله عنه أنه قال: ما علمت النبي ﷺ أكل على سُكُرجة قط، ولا خبز له مرقق قط، ولا أكل على خوان قط. قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال: على السّفر(٩١).

وفي رواية أخرى لأنس عن الخبر نفسه: .. فقلت لقتادة، فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على هذه السّفر(٩٢) مؤدى هاتين الروايتين أن السّفرة شيء مختلف عن كونها طعام المسافر، وكذلك هي شيء يختلف عن الخوان وتختلف جدا عن ذلك الإناء الفارسي الثمين المعروف بالسكّرجة. فالسّفرة إذًا شيء يبسط على الأرض ويوضع عليه الطعام كما هو مسماها عند معظم سكان نجد في الوقت الحاضر.

١٠ - الطنفسة:

الطنفسة: «واحدة الطنافس» (٩٣)و الطّنفسةُ: «مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء والعكس: واحدة الطنافس للبسط والثياب، والحصير من سعف عرضه ذراع»(٩٤).

«**الطنفسةُ** والطُّنفسة؛ بضم الفـاء الأخيرة عن كراع: النُمُـرقة فـوق الرحل، وجمعها طنافسُ وقيل هي البساط الذي له خمل رقيق»(٩٥) وفي صحيح البخاري أن الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة(٩٦) ويوافق ما جاء عند البخاري ما أورده الثعالبي نقلاً عن الفرّاء في شرحـه لمعنى الزّربية . . «هي الطنافس التي لها خمل رقيق»(٩٧).

يبدو أن المصـادر لا تتفق على تعـريف بعينـه فالطنفسـة: بسـاط، وحصير ونمرقة وهي البسـاط الذي له خمل، وأحيانا الزربية هـي الطنفسة. ومادام الأمر كذلك فإنه من الصعب تحديد المراد بالطنفسة، لكن الذي لا خلاف فيه هو أن الطنفسـة ضرب من الفـرش، وأنها تصنع من مـواد شتـى. وحسب بعض تعريفـات الطنفسة، جـاءت الإشارة إلى حجمهـا ومادة صنـاعتها ويبـدو أنها صغيرة، فهي: حصير من سعف عرضه ذراع(٩٨).

والإشارة إلى الطنفسة في مصادرنا قليلة جدا، مما يدل على عدم شيوعها بكثرة أو أن مسمياتها الأخرى حجبت شيوع هذه التسمية (أي الطنفسة)، ذكرت أحد مصادر هذه الـدراسة رواية عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنـه قال: ما رُفع من بين يدي رسـول الله ﷺ فضل شواء قط، ولا حملت معـه طنفسة(٩٩). وفي رواية عن سهيل بن مـالك عن أبيه، أنه قـال: كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب يـوم الجمعة تُطـرح إلى جدار المسجـد الغربي، فإذا غشى الطنفسـة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصلى الجمعة(١٠٠).

وفي روايـة عن عيسى بن حفص عن أبيـه، أنه قـال: كنت مع ابن عمـر في سفر فصلى الظهر والعصر ركعتين ثم قام إلى طنفسة له(١٠١).

مما تقدم يمكن القول أن الطنفسة نـوع من الفرش، وربما يكون صغير الحجم لا يتسع لأكثـر من واحد وربما تستخـدم الطنفسة كـوطاء للمصلي والإشـارات

المتقدمة تكاد تؤكد ذلك. أما كون النبي ﷺ لم يحمل معه طنفسة فقد يرجع هذا إلى زهده في الدنيا ومتاعها فهو لا يحتاج أن يحمل بين يديه مفرش يجلس عليه أنّى شاء أو يصلي عليه متى شاء وكيف لا! وهو القائل: «جُعلت لي الأرض مسجدا وطهورا».

١١ ـ الفِراشُ:

الفراشُ: «ما أُفْتُرِشَ، والجمع أفرشة وفُرُش، وإن شئت خففت بلغة تميم»(١٠٢). والفَرْش «المفروش من متاع البيت. وبالكسر: الفراش: ما يفرش جمع فرش(١٠٣)، قيل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ الواقعة (٣٤).

وليس في هذه التعريفات ما يفيد بأن المقصود بالفراش هو ما يُنامُ عليه فقط، لكن الأزهري في حديث طويل عن مادة (فرش) يشير إشارة عابرة إلى الفراش فيقول: الفراش: الزّوج، والفراش: المرأة، والفراش: ما ينام عليه.. (١٠٤).

جاءت في مصادر دراستنا إشارات كثيرة للفراش سنكتفي بذكر ما يخدم الغرض هنا. روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «فراش للرجل وفراش لأهله والثالث للضيف والرابع للشيطان»(١٠٥) وهذا الحديث يظهر أنه توجيه نبوي كريم بالاقتصاد في الفرش فما زاد عن حاجة الرجل وأهله وضيفه فهو تبذير وإسراف بل هو للشيطان.

وقدمت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وصفًا مختصراً لفراش رسول الله ﷺ، فقالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ، الذي ينام عليه أدما حشوه ليف. (١٠٦) والمقصود بالأدم هنا الجلد المدبوغ. وفي حديث آخر عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: كان ضجاع رسول الله ﷺ أدما حشوه ليف(١٠٧). وحسب رواية عند أبي داود أن فراش رسول الله ﷺ كان في غاية التواضع فقد

كان فراش النبي ﷺ نحوا مما يوضع الإنسان (للإنسان؟) في قبره(١٠٨).

ويصف لنا عليّ (رضي الله عنه) فراش زواجه ليلة دخل بفاطمة بنت رسول الله ﷺ فيقول: أُهديت إبنة رسول الله ﷺ إليّ. فما كان فراشنا ليلة أُهديت إلا مسك كبش. (١٠٩) والمقصود بمسك الكبش جلده.

من الروايات السابقة عن الفراش يتضح بأن الفراش في بيت رسول الله ﷺ كان من الجلد المدبوغ ولم يكن محشوًا بالصوف أو القطن بل بما هو أقل شأنا وهو الليف!! وهذا يعطي المرء انطباعا بأن الفرش في ذلك العهد كانت في الكثير منها من هذا النوع المتواضع وأن بعض الفرش كانت صغيرة الحجم نحوا مما يوضع للانسان في قبره وهذا لا ينفي وجود فرش وثيرة في غاية النفاسة في تلك الفترة، لكن الذي في مصادرنا يشير إلى هذا النوع لا غير!!.

١٢ ـ القَطيفة :

القطيفة: «ثوب ذو خمل يفترش، وجمعه: قطف وهي: القراطف»(١١٠) «والقطيفة دثار مخمل، والجمع قطائف وقطف أيضا مثل صحيفة وصحف، كأنهما جمع قطيف وصحيف. ومنه القطائف التي تؤكل»(١١١) وفي الحديث «تعس عبد القطيفة» وهي كساء له خمل، أي الذي يعمل لها ويهتم بتحصيلها(١١٢).

وورد ذكر القطيفة في المصادر التي بين أيدينا أكثر من مرة فقد روي عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: .. وكان لنا قطيفة كنا نقول علمها حرير فكنا نلبسها(١١٣). ويبدو أن اللبس هنا بمعنى الاستعمال وليس اللبس بمعنى لبسها كالثوب مثلا.

وفي رواية أخرى لعائشة (رضي الله عنها) تفيد أن القطيفة دثار فتقول:

جعلتمونا بمنزلة الكلب والحمار، لقد رأيتني وأنا تحت كسائي بين النبي ﷺ وبين القبلة فأكره أن أسنح بين يده حتى أنسل من تحت القطيفة(١١٤). وعن عائشة أنها قالت: دخل مجزر المدلجي على رسول الله ﷺ، فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة وقد غطيا رأسيهما وبدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض(١١٥). ويبدو أن القطيفة ليست بالكبيرة جدا، ففي رواية أن النبي ﷺ أتى عليًا وفاطمة (رضي الله عنهما) وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رأسهما تكشفت أقدامهما و إذا غطيا أقدامهما تكشفت رأسهما(١١٦). وربما كانت بعض القطائف خفيفة وصغيرة حتى أنها تستخدم لفاعا للمرأة، ففي رواية عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فسمعت رجة للناس. . . فخرجت متلفعة بقطيفة للزبير حتى دخلت على عائشة ورسول الله ﷺ قائم يصلي. .(١١٧).

وفي رواية لأنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: حجّ النبي ﷺ على رحل رثّ وقطيفة تساوي أربعة دراهم، أو لا تساوي. ثم قال: «اللهم حجّة لا رياء فيها ولا سمعة»(١١٨). وقد زار الرسول ﷺ إبني بُسر السُلميين، فوضعا تحته قطيفة(١١٩). ويبدو أن القطيفة لا تستخدم في كل الأحوال دثارا فقد تستخدم فراشا مثل ما فعل السُلميان. وربما تستخدم وطاء. ففي حديث أسامة بن زيد (رضي الله عنهما): أن النبي ﷺ ركب حمارا عليه أكاف تحته قطيفة فدكية. .(١٢٠) والإشارة إلى كونها فدكية يقوي الاحتمال بأن فدك كانت مكان صناعة القطائف وغيرها من الفرش والستور. وحين عاد رسول الله ﷺ سعدَ بن عبادة وهمّ بالانصراف، قرب له سعد حمارا قد وطأ عليه بقطيفة(١٢١). وقد قطع رسول الله ﷺ يد المخزومية في قطيفة سرقتها(١٢٢).

ويبدو أن للقطيفة ألوانا عدة منها الأحمر. ففي رواية عن ابن عباس (ت:

٦٨هـ) (رضي الله عنه) قال: جُعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء. ويردف ابن عباس قائلا: سمعت شقران ـ مولى رسول الله ـ يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر(١٢٣).

مما سبق يظهر أن القطيفة دثار قد يكون لاثنين أو واحد وقد تستخدم فراشا أو وطاء كما أن منها الصغير والكبير وقد تكون ذات ألوان مختلفة، وإن لم تشر المصادر إلى المادة التي تصنع منها القطيفة فهي على الأقل ألمحت إلى أن بعض القطائف فدكية، وربما كانت تصنع في فدك(١٢٤).

١٣ ـ اللّحافُ:

قال الأزهري نقلا عن الليث: «اللّحْفُ تغطيتك الشيء باللّحاف، واللحاف اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، تقول لحفت فلاناً لحافًا إذا أنت ألبسته إياه»(١٢٥). ويقال لذلك الثوب لحاف وملحف بمعنى واحد كما يقال إزار ومئزر وقرام ومقرم. وقد يقال: ملحفة ومقرمة سواء كان الثوب سمطًا أو مبطنا يقال له لحاف»(١٢٦) واللحاف: اسم ما يلتحف به. وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. ولحفت الرجل ألحفته لحفا: طرحت عليه اللحاف، أو غطيته بثوب. **قال طرفة**:

ثم راحوا عبقَ المِسك بهم ... يَلْحفُون الأرضَ هُدَّابَ الأُزُر»(١٢٧).

وردت الإشارة إلى اللحاف كثيراً في مصادر هذه الدراسة وأكثر ما تكون تلك الإشارة عن اللحاف في بيوت النبي ﷺ وأزواجه. فقد جاء عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت: كنت مع رسول الله ﷺ في لحافة، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة، فانسللت من اللحاف.. فأصلحت من شأني، ثم رجعت. فقال لي رسول الله ﷺ: «تعالي فادخلي معي في اللحاف»(١٢٨). وعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يباشرني وأنا حائض، ويدخل

معي لحافي وأنا حائض(١٢٩). وفي رواية أخرى لعائشة تقول فيها: كنت أتزر وأنا حائض فأدخل مع رسول الله ﷺ لحافه(١٣٠).

ويبدو أن بعض اللحف تكون كبيرة بحيث تكفي لاثنين. فقد ذكرت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقوم ويصلي وعليه طرف اللحاف، وعلى عائشة طرفه(١٣١). وحين أكثرت أم سلمة على رسول الله ﷺ بشأن عائشة، قال لها: «يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه ما أنزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها»(١٣٢).

تدل هذه الروايات على أن اللحاف كان شائع الاستعمال في بيوت النبي ﷺ كما في بيوت غيره على وجه العموم، وعلى رغم أن التعريفات السابقة كانت دقيقة في وصف اللحاف فقد أغفلت المادة التي يصنع منها ذلك اللحاف أو الغطاء ولو أن المرء لا يستبعد أن يكون مصنوعا من أصواف الغنم أو أوبار الإبل حيث توافرها بكثرة.

١٤ - المِثالُ:

«المثال: الفراش، وجمعها مُثُل: ومنه قوله: وفي البيت مثال رث، أي فراش خَلَق، وقال الأعشى:

بكلّ طوال الساعدين كأنما يرى بسرى الليل المثال الممهدا»(١٣٣)

«والمثال، الفراش، والجمع مثل وإن شئت خففت»(١٣٤). وفي الحديث عن جرير عن مغيرة عن أم موسى أم ولد الحسين بن عليّ قالت: زوّج علي بن أبي طالب شابين وابني منهما فاشترى لكل واحد منهما مثالين. قال جرير: ما مثالان؟ قال: نمطان، والنمط ما يفترش من مفارش الصوف الملونة(١٣٥).

يبدو مما سبق أن المثال اسم من أسماء الفراش عامة وإن اشترط أحد مصادرنا

أن يكون من مفارش الصوف الملونة ويبدو كذلك أن تسمية الفراش بالمثال تسمية نادرة جدا ولدينا رواية وحيدة عند أبي داود جاءت على ذكر المثال. عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: كنت إذا حضت نزلت عن المثال على الحصير، فلم نقرب رسول الله ﷺ ولم ندن منه حتى نطهر(١٣٦). هذه الرواية توضح أن المثال ضرب من الفرش تكون عادة على السرير وإلا فكيف يكون النزول عن المثال على الحصير! .

١٥ ـ المِسْحُ :

«المسح: الكساء من الشعر والجمع القليل أمساح، والكثير مسوح، قال أبو ذؤيب:

ثم شربن بِنَبَطٍ، والجِمال كأَنَهن الـرّشح، منهن بالآ باط أمساحُ»(١٣٧)

الاشارة إلى المسح قليلة جدا في مصادر هذه الدراسة. ويبدو أن المِسْحُ من سقط المتاع الذي لا قيمة له. ويظهر أن المسح، قد يستخدم فراشا وقد يستخدم سترا. روى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: أكل رسول الله ﷺ كتفا، ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى(١٣٨). وروى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة، فقدم من غزاة له وقد علّقت مِسحا أو سترا على بابها(١٣٩). وهناك إشارة إلى المِسْح على أنه من أردأ وأسوأ أنواع الفرش، فقد أورد ابن حنبل في مسنده حديثا عن النبي ﷺ مفاده أن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر فإذا قبضت روحه يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح. .(١٤٠).

على كل حال، الذي يكاد يجزم به المرء هو أن المسح قليل الشيوع كفراش

ويبدو أنه لا يستخدم إلا لضرورة مثل عدم وجود غيره وكأنه دليل على ضيق ذات اليد .

١٦ ـ النطْعُ :

فيه أربع لغات : نَطْعٌ ونَطَعٌ ونِطْعٌ ونِطَعٌ . وقال الراجز:

يضربن بالأزمة الخدودا ضرب الرياح النطع الممدودا

والجمع نطوع وأنطاع»(١٤١).

«والنُّطْعُ : بالكسر وبالفتح وبالتحريك، وكعنَبٍ : بساطٌ من الأديم ، ج ، أنطاع ونطوع»(١٤٢).

يظهر أن النطع ، بساط من جلد . وحسب ما تشير إليه مصادر الدراسة فإن النّطع قد يستخدم فراشا يضطجع عليه ، ففي رواية عن أم سليم(١٤٣)، أن النبي ﷺ، كان يأتيها فيقيل عندها ، فتبسط له نطعا فيقيل عليه(١٤٤). وفي رواية عن ابن أم سُليم أنس بن مالك ـ (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ، اضطجع على نطع فعرق، فقامت أم سُليم إلى عرقه فنشفته فجعلته في قارورة(١٤٥).

وفي بعض الروايات تستخدم الأنطاع سفرة يوضع عليها الطعام، فحين بنى رسول الله ﷺ بصفية بنت حُييّ (رضي الله عنها) في الطريق بين خيبر والمدينة، بعد منصرفه من غزوة خيبر، لم يكن بالوليمة خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع وألقى عليها من التمر والإقط والسمن فكانت وليمة(١٤٦).

وفي رواية أخرى عن أنس (رضي الله عنه) في وصفه لوليمة الرسول ﷺ حين بنى بصفية، قال: وجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والإقط والسمن . فُحصتْ الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالإقط والسمن

فشبع الناس(١٤٧). وهكذا يتضح من الروايات السابقة أن النطع قد يستخدم لأغراض شتى فهو مرة فراشا ومرة سفرة وغير ذلك من الأغراض.

١٧ ـ النَمطُ :

«**النمط** عند العرب والزّوْجُ: ضروب الثياب المصبّغة، ولا يكادون يقولون نمط زوج إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خُضرة أو صُفرة: فأما البياض فلا يقال له نمط، ويجمع أنماطًا(١٤٨). والنمط: «ضرب من البسط والجمع أنماط، قيل سبب وأسباب، قال ابن برى: يقال له، نمط وأنماط ونماط»(١٥٠).

فتعريف الأزهري للنمط يعتمد على اللون فإذا كان الثوب مصبوغا بالأحمر أو الأخضر أو الأصفر فهو نمط. ويبدو أن ما سواه من الألوان لا ينطبق عليه مسمى النمط. والأزهري في تعريفه السابق للنمط لا يأتي على ذكر للبساط. بينما نلاحظ أن كلاً من الجوهري وابن منظور والفيروز آبادي يذكرون صراحة أن مسمى نمط يعني ـ من ضمن ما يعنيه ـ البساط ولا يشترطون لونا بعينه.

وعلى كل حال، الروايات التي بين أيدينا تكاد تجزم بأن المقصود بالنمط هنا هو البساط. وتذكر كذلك أن البساط أو النمط يكون فيه أحيانًا «تصاوير» لكنها في الوقت نفسه تغفل لون النمط أو مادة صناعته، فهل النمط مصنوع من الصوف أو من الجلد؟ ليس لدينا إجابة على ذلك. قدمت لنا عائشة (رضي الله عنها) رواية تقول فيها:

دخل النبي ﷺ عليّ وقد سترّت نمطا فيه تصاوير فنحاه، فاتخذت منه وسادتين(١٥١). أما الرواية الثانية لعائشة فهي طويلة ولكن لا بأس من إيرادها هنا لعلها تساعد في التعرف على حقيقة النمط، ففي هذه الرواية تقول عائشة: رأيته (النبي ﷺ) خرج في غزاته. فأخذت نمطا فسترته على الباب. فلما قدم فرأى النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه. وقال:

«إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» . قالت : فقطعنا منه وسادتين وحشوتها ليفا فلم يعب ذلك عليّ (١٥٢). في الرواية الأولى يبدو أن الرسول ﷺ هتك النمط لأن فيه تصاوير وهذه علة فعله ذلك . أما الرواية الثانية فهي لا تشير إلى صور ولكن كأنها تؤكد على مبدأ عدم الاسراف في الانفاق على متاع الحياة . «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» وفي رواية أُخرى : «إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللبن»(١٥٣). موقف النبي ﷺ من النمط في هذه الروايات ، لا يخلو من احتمالين . الاحتمال الأول هو أن النمط كان مشتملا على صور ونحن نعرف مسبقا موقف النبي ﷺ من الصور ، والاحتمال الثاني ، أن النمط قد لا يكون مشتملا على شيء من ذلك بل ربما جُعل ستارا من ستر الزينة التي تزين بها الجدران وليس له وظيفة ضرورية كرد شمس أو حجب ناظر ولعل ذلك علة قوله ﷺ : «إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسوا الحجارة واللبن» .

يظهر أن الأنماط من المتاع الزايد عن الحاجة الضرورية للإنسان ويظهر كذلك أن له علاقة بالزواج ، فلدينا رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول فيها :

قال رسول الله ﷺ ، هل تزوجت؟ قلت : نعم . قال : هل اتخذتم أنماطا؟ قلت : وأنّى لنا أنماط . قال : إنها ستكون(١٥٤).

من حديث جابر هذا يستطيع المرء أن يستنتج أن النمط على رغم كونه جزءا من الفرش اللازم للزواج ، إلا أنه لم يكن ميسورا لكل إنسان . فجابر يقول : «وأنّى لنا أنماط؟» كأنه يستبعد ذلك ، ربما لعدم قدرته عليه . والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يرد قائلا : «إنها ستكون» وفي رواية أخرى : «أما إنها ستكون لكم أنماط»(١٥٥) يشير الرسول ﷺ في هذا الحديث إلى إقبال الدنيا على الناس . على كل ، لم يطل الوقت بجابر حتى تحققت له مقولة رسول الله ﷺ

وصار له أنماط . فهـو يقول : فأنا أقول لامـرأتي أخّري عني أنماطك ، فتقول : ألم يقل النبي ﷺ إنها ستكون لكم أنماط قال : فأدعها[١٥٦].

مجمل القول أن الأنماط كـانت معروفة في المدينة على عهـد رسول الله ﷺ وأن البعض كان ذا تصاويـر. ويبدو أن الرسول الكـريم ﷺ لم يكن يرغب بالأنماط ذات الصـور أو الأنماط التي لا تستخـدم في وظيفتها الصحيحـة ، فهـو يحارب مظـاهر البـذخ والإسراف ويبدأ الإصـلاح بنفسه وأهل بيتـه ، ثم هو في الـوقت نفسه يتنبأ لأصحابـه بأن هذا النوع من المتاع ـ ربما الـزائد عن الضرورة ـ سيكون في بيوتهم .

«٣» الفئة الثالثة

ما يوضع على الأرض للاتكاء أو الجلوس

١ ـ المرفقة :

المرفقة بالكسر والمِرفقُ: المتكأ والمِخدَّةُ وقد تـرفق عليه وارتفق توكأ، وقد تمرفق إذا أخذ مرفقتـه . . . يقال: قد ارتفق إذا اتكأ على مرفقـة. وقال الليث: المرفق مكسـور في كل شيء من المتكأ، ومن اليد ومن الأمـر. وفي الحديث: أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هو الأبيض المرتفق أي المتكئ على المرفقة، وهي كالوسادة، وأصلـه من المرفق، كأنه استعمل مـرفقه واتكأ عليـه»⁽¹⁵⁷⁾ المرفقة حسب هذا التعريف هي الوسادة والمخدة وهي المتكأ أيضا.

ويبدو أن المرفقة كانت تعدّ من فرش البيت الأساسية في ذلك الحين حتى إنها تدخل في جهاز العروس. ففي رواية عن أم سلمة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ حين تـزوجها قـال لها: «أمـا إني لا أنقصك مما أعطيـت أخواتك رحيين وجـرة ومرفقة من أدم حشوها ليف»⁽¹⁵⁸⁾.

وتقدم لنا كل من عائشة وأم سلمة (رضي الله عنهما) وصفا لجهاز فاطمة بنت محمد ﷺ حين زُفت إلى عليّ (رضي الله عنه) قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نجهز فاطمة حتى نـدخلها على عليّ. فعمدنا إلى البيت ففرشناه ترابـا لينا من أعراض البطحـاء. ثم حشونـا مرفقتين ليفـا، فنفشنـاه بأيدينـا. ثم أطعمنا تمرا وزبيبا وسقينا ماء. . فما رأينا عرسـا أحسن من عرس فاطمة⁽¹⁵⁹⁾. وتقدم لنا عائشة رضي الله عنها صورة أخـرى عن المرفقة فتقول: قدم رسـول الله ﷺ من سفر وقد اشتريت نمطـا فيـه صـورة فسترته على سهـوة بيتي فلما دخل كـره مـا صنعت. وقال: «أتسترين الجدر يا عائشة». فطرحته فقطعته مرفقتين فقد رأيته متكأ على

إحداهما وفيها صورة(١٦٠) ويذكر لنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه دخل على النبي في مشربة لـه، فوجده على حصير قـد أثر في جنبه وتحت رأسه مـرفقة من أدم حشوها ليف(١٦١).

بقي أن نشير هنا إلى أن المرفقـة في كثير من الحالات تكون مصنـوعة من الأدم (الجلد المدبوغ)، ويكـون حشـوها ليفا. وقـد يفهم المرء اختيـار الجلـد ربما لديمومته، ولكن ما الحكمة من الليـف؟ لماذا لا يكون الحشو صوفا مثلا؟ هل الليف يا تـرى أكثر ليونـة من الصوف؟ من المؤكـد أن الصوف أفضل. إذًا لماذا النص على أن حشو المرفقة من الليف؟ يبدو أن استخدام الليف في المرفقة دليل على التواضع أو قلة ذات اليد. والتأكيد في بعض الروايات على أن الحشو من ليف لتأكيد هذه الناحية. ومن المؤكد أن بعض الناس في المدينة من ذوي اليسار لم يكونـوا يفضلون الليـف على الصوف في فرشهـم ولا يستبعد أنهم استخـدموا الصوف أو الوبر وما في حكمها في فرشهم.

٢ ـ المنبذة :

«المنبذة: الوسـادة، سميت منبذة ؛ لأنها تنبـذ بالأرض أي تطـرح للجلوس عليها. وفي حديث عدي بن حاتم، أنـه لما أتى النبي ﷺ أمر له بمنبذة، وقال «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» (١٦٢)«والمنبذة الوسادة»(١٦٣) «والمنبذة، الوسادة المتكأ عليهـا» (١٦٤)وأخيرا «فـالمنبـذة التي تنبـذ أي تطـرح للـزائر وغيره» (١٦٥) والإشـارة إلى المنبذة في المصـادر قليلة علما بأنـه لا يكاد يستغني عنهـا بيت من بيوت المدينة وسواها. جاءت الإشارة إلى المنبذة مقترنة كالعادة ببيت النبي ﷺ، فقـد روى عن عـائشـة (رضي الله عنها) أنها قـالت: «سترت سهـوة لي ــ تعني الداخل ــ بستر فيه تصاويـر فلما قدم النبي ﷺ هتكه. فجعلت منـه منبوذتين فرأيت النبي ﷺ متكئا على إحداهما(١٦٦) وروى أبو هريرة رضي الله عنه حديث

جبريل عليه السلام مع رسول الله ﷺ أنه قال: «ومر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين منتبذتين يوطآن. . »(١٦٧).

يظهر من هذه الروايات أن المنبذة يُتكأ عليها ويجلس عليها كذلك وأنها تطرح للزائر وغيره ويبدو أنها كذلك قريبة الشبه بالمرفقة ولو أن المصادر تصرّح بأن المرفقة أحيانا تكون من الأدم ويكون حشوها ليفا. وبالمقابل فإن المصادر نفسها تسكت عن المنبذة ولو أنها تذكر لنا أن عائشة (رضي الله عنها) صنعت من الستر ذا التصاوير منبذتين. وأبو هريرة يذكر في الحديث الذي رواه عن رسول الله ﷺ من أمر جبريل عليه السلام للرسول بأن يقطّع الستر ويجعل منه وسادتين منتبذتين. وقد يدهش القارئ من الجمع بين الوسادة والمنبذة في هذا السياق، والواقع أن الثعالبي يرى أن الوسادة اسم جامع للمنبذة وغيرها من الوسائد(١٦٨). على كل حال يبدو أن المنبذة تعمل من أي شيء متيسر وأن ربات البيوت يقمن بعملها وأنها من لوازم البيوت التي لا غنى عنها.

٣ ـ النُمرُقة :

قال الأزهري نقلا عن أبي عبيدة: «النّمرُقة والنُّمرق والميثرة: ما افترشت است الراكب على الرحل كالمرفقة غير أن مؤخرها أعظم من مقدمها ولها أربعة سيور تشد بمؤخرة الرحل ووسطه وأنشد:

تضج من أستاهها النمارق   مفارش الرّحال والأيانق»(١٦٩).

«**النُمْرُقُ** والنُمْرُقَةُ: وسادةُ صغيرةُ، وكذلك النِمْرَقَةُ بالكسر، لغة حكاها يعقوب. وربما سموّ الطِنفسة التي فوق الرحل نُمْرُقةٌ عن أبي عبيدة»(١٧٠).

التعريف الذي جاء عند الأزهري كأنه يحصر النمرقة بشيء واحد وهو ما يوضع على الرحل وبدت من خلال وصفه لها أنها لا تصلح إلا لذلك الغرض.

أما الجوهري فقال عنها إنها وسادة صغيرة وشبهها بالطنفسة التي فوق الرحل. يبدو أن ما جاء عند الأزهري لا يتفق مع ما ذكره القرآن عن النمارق « وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ » ، الغاشية / ١٥ ، فالنمارق هنا من فرش الجنة، ولا علاقة لها بالرحل، وهي وسائد يصفّ بعضها إلى بعض(١٧١). ويظهر كذلك أن النمارق تكون أحيانا مرتبطة باللهو والملذات. قال الشاعر الثقفي:

اذا ما بساط اللهو مدّ وقربت   للذاته أنماطه ونمارقه(١٧٢).

والذي يظهر من الأحاديث التي بين أيدينا أن النمرقة من فرش البيت ووسائده. روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير. فلما رآها رسول الله ﷺ، قام على الباب فلم يدخل... فقال الرسول ﷺ، «ما بال هذه النمرقة»؟ فقالت: اشتريتها لك. تقعد عليها وتوسدها(١٧٣) فالنمرقة هنا من فرش البيت يجلس عليها وتُتوسد. وتذكر لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في رواية أخرى: جعلت على باب بيتي ستراً فيه تصاوير. فلما أقبل رسول الله ﷺ ليدخل نظر إليه فهتكه، قالت فأخذته فقطعت منه نمرقتين فكان رسول الله ﷺ يرتفقهما(١٧٤). هذه الرواية تبين أن النمرقة شبيهة بالوسادة. فقد قالت عائشة رضي الله عنها: حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل. كأنها النمرقة...(١٧٥).

ويقدم لنا الصحابي الجليل جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، رواية كأنها تفيد بأن النمارق على عهد الرسول ﷺ من عناصر فرش البيت الرئيسة. فيقول جابر: قال لي (أي الرسول ﷺ)، «هل تزوجت بعد؟» قال قلت: نعم يا رسول الله... قال: «أصبت إن شاء الله». قال: «أما إنا لو قد جئنا صرارا(١٧٦) أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا (زوجة جابر) فنفضت نمارقها». قال قلت: والله يا رسول الله ما لنا نمارق. قال: «إنها ستكون»(١٧٧).

هذه الرواية تظهر بوضوح أن النمرقة من فرش البيت الرئيسي، وتُظهر في الوقت نفسه أن زوجة جابر بن عبد الله ستنفض نمارق بيتها من الغبار استعدادا لاستقبال زوجها العائد مع رسول الله ﷺ. ويمكن أن يفهم من الرواية السالفة أيضا أن النمارق على أهميتها لم تكن موجودة في كل بيت لقول جابر: «ما لنا من نمارق».

وسبقت الإشارة إلى أن النمرقة قد تصنع من ستور البيت أو غيرها ويبقى حشوها ليس بمعروف، حيث إن المصادر لا تفصح عن ذلك إلا أنه ليس من المستبعد أن يكون من الليف أو الاذخر أسوة بغيرها من الوسائد.

٤ ـ الوِسادَة :

ينقل الأزهري عن الليث تعريف الوسادة، قائلا: «يقال وسّد فلان فلانًا إسَادةً، وتوسّد: إذا وضع رأسه عليها، وجمع الوِسادةُ وسائد. والوساد، كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة. وقال عبد بني الحسحاس:

فبتنا وسادانا إلى علجانة   وحقف تهاداه الرياح تهاديا

ويقال للوسادة: «إسادة، كما يقال وشاح: وإشاح». (١٧٨) «والوسادة والوِسادَةُ: المخدّةُ، والجمع وسائدُ ووُسد. ابن سيدة وغيره: الوسادُ «المتكأ. وقد توسّد ووسّده إياه فتوسّد إذا جعله تحت رأسه»(١٧٩). من الإشارات السابقة يظهر أن الوسادة متكأ، يُتكأ عليه وهي أيضا ما يوضع تحت الرأس (يُتوسد) ولو كان من تراب أو حجارة. والوسادة سواء كانت متكأ أو مخدة تعد من عناصر الفرش في المنزل. وبين أيدينا طائفة من الروايات المتعلقة بالوسادة فهي مرة مخدة (١٨٠)ـ ولو أن الإشارة إليها لم ترد بهذه التسمية ـ ومرة متكأ. ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانت وسادة رسول الله ﷺ من أدم حشوها

ليف(١٨١). وفي موطن آخر تذكر عائشة (رضي الله عنها) أن الوسادة كان يتكئ عليها رسول الله ﷺ، فهي تقول: كانت وسادة رسول الله ﷺ، التي يتكئ عليها، من أدم حشوها ليف(١٨٢). وفي رواية عن الصحابي جابر بن سمرة (رضي الله عنه) أنه قال: دخلت على النبي ﷺ في بيته فرأيته متكأ على وسادة(١٨٣).

ومرة أخرى تحدثنا عائشة (رضي الله عنها) فتقول: دخل النبي ﷺ عليّ وقد سترت نمطا فيه تصاوير فنحاه، فاتخذت منه وسادتين(١٨٤) وفي رواية أخرى تقول فيها: . . . فقطعته فجعلته وسادتين فحشوتها ليفا(١٨٥).

وفي مناسبة أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها): حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل، كأنها نمرقة(١٨٦). والوسادة تقدم للضيوف فيجلسون عليها أو يتكئون، فهي شيء يتخذ لتكريم الزائر، فيروى عن الصحابي عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه)، أنه قال: إن النبي ﷺ ذُكر له صومي، فدخل عليّ، فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه(١٨٧).

والوسادة تدخل أيضا ضمن جهاز العروس، ففي رواية أن رسول الله ﷺ جهز فاطمة ابنته (رضي الله عنها) في خميل وقربة ووسادة حشوها اذخر(١٨٨).

وهكذا يتضح من هذه الروايات مدى الأهمية التي تحتلها الوسادة في بيت رسول الله ﷺ، وفي بيوت المدينة بصورة عامة فهي للفراش وهي للجلوس، والاتكاء، وهي لاستقبال الضيوف ومظهر من مظاهر تكريمهم، بل الأهم من ذلك أنها تدخل ضمن المتاع الذي يكون في بيت العروس.

والوسادة تكون من الأدم، كما تكون من سائر الأنسجة، وتحشى بالليف كما تحشى بالأذخر، ويكون عليها صور أو تماثيل وأحيانا لا يكون.

«٤» الفئة الرابعة

ما يعلق على الجدار

١ ـ الدُّرنُوك :

ينقل الأزهري عن أبي عبيدة، أن الدُّرْنوك : البساط وجمعه دَرَانِك. وقال غيره؛ هو الطنفسة. وقال الليث : الدُّرْنُوكُ ضرب من الثياب له خمل قصير كخمل المناديل وبه شبه فروة البعير. وأنشد :

عن ذي درانيك وليدا أهدبا(١٨٩).

والدُرْنُوك : «ضرب من البُسُطِ ذو خَمْلٍ وتشبه به فروة البعير. قال الراجز:

* جَعْدُ الدَرَانِيكِ رِفَلُ الأَجْلَادْ * »(١٩٠).

والدرانيك، تكون ستورا وفرشا. والدرنوك فيه الصفرة والخضرة، قال : ويقال هي الطنافس(١٩١).

كل التعريفات السابقة أغفلت كون الدرنوك ستارًا بل أكدت أنه ضرب من البسط. ولكن ابن منظور هو الوحيد الذي أشار إلى أن الدرنوك يمكن أن يكون ستورا وفرشا وأن له ألوانًا منها : الأصفر والأخضر. وقد جاءت روايات أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، تؤكد استخدام الدرنوك ستارًا. فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت : قدم النبي ﷺ من سفر، وعلقت درنوكا فيه تماثيل، فأمرني أن أنزعه فنزعته(١٩٢). وفي رواية أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها)، قدم رسول الله ﷺ، من سفر وقد سترت على بابي درنوكًا فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزعته(١٩٣). وفي موطن آخر تقول عائشة (رضي الله عنها) اتخذت درنوكا فيه الصور فجاء رسول الله ﷺ، فهتكه(١٩٤). وهكذا مما

سبق يتضح أن الدرنوك نوع من البسط ويستخدم كذلك ستورا، والذي ورد عن عائشة (رضي الله عنها) في الروايات الثلاث أنها اتخذت من الدرنوك ستارا لباب حجرتها.

والروايات أيضا تبين موقف النبي ﷺ من هـذا الستار أو الدرنوك فهـو أحيانا يهتكه وأحيانا يأمرها بنزعه من موضعه، ويظهر أن الرسول ﷺ اتخذ هذا الموقف لا لمجرد أن أم المؤمنين سترت بـاب حجرتها بالدرنـوك ولكن ربما بسبب أن هذه الستور كانت تحتوي على الصور والتماثيل.

٢ ـ السِتْـرُ :

قال الليث: «السِّتْرُ معروف، والجميـع أستار وسُتور، والفعـل سَتَرْتُه أستره سترًا. . والسَّتْرةُ: ما استترت به من شيء كائنًا ما كان، وهو أيضا السّتارة»(١٩٥) والسِتْرُ: «واحد السُتُـور والأستار. والسُتْرةُ: ما يُسْتَرُ به كـائنا ما كـان. وكذلك الستارةُ، والجمع الستائر» (١٩٦)ومن التعريفات السابقة يظهر أن المعنى واضح فلا حاجـة بنا إلى البحث عن أقرب المعاني وأصوبها فالاسم يـدل دلالة واضحة ودقيقة على المسمى.

ووردت إشارات كثيرة إلى السّتر في مصـادر هذه الدراسـة. قالت عـائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها): «كـان لنا ستر فيـه تمثال طير مستقبل البيت إذا دخل الداخل. فقال رسول الله ﷺ. يا عائشة: «حوليه فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا. .» (١٩٧)وعن عـائشة كـذلك، أنها نصبت سترا فيه تصـاوير، فـدخل رسول الله ﷺ فنزعه، فقطعته وسادتين، كان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما(١٩٨).

وقد روي عن عليّ (رضي الله عنه)، أنـه قال: صنعت طعاما فـدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فـرأى سترا فيه تصاوير، فخرج وقـال: «إن الملائكة لا تدخل

بيتا فيه تصاوير. . »(١٩٩) وفي مناسبة أخرى تقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) «سترت سهوة لي (٢٠٠) ـ تعني الدّاخل ـ بستر فيه تصاوير فلما قدم النبي هتكه فجعلت من منبوذتين (٢٠١). فرأيت النبي ﷺ متكأ على إحداهما» (٢٠٢).

وذكر ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: أتى النبي ﷺ بيت فاطمة فلم يدخل عليها، وجاء عليّ فذكرت لـه ذلك، فذكره للنبي ﷺ قال: «إني رأيت على بابها سترًا موشيا». فقال: «مالي وللدنيا». فأتاها عليّ فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: «ترسل به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة» (٢٠٣). وروى عن أبي هريرة، أنه قال: استأذن جبريل (عليه السلام) على رسول الله ﷺ فقال: أُدخل؛ فقال: كيف أدخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير؟ (٢٠٤) من الملفت للنظر حقا أن جميع الستور التي ذكرت هنا تحوي صورا أو موشاة!! ولكن المصادر التي ذكرت تلك الستور سكتت عن الإشارة إلى مكان صناعتها أو حتى المادة المصنوعة منها. فهل يا ترى كانت تصنع في المدينة؟! وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يعطي المرء انطباعا جيدا عن مستوى صناعة النسيج في المدينة على عهد رسول الله ﷺ وإذا كان الأمر على عكس ذلك فما مصدر هذه الستور؟.

وتجب الإشارة هنا إلى موقف الرسول ﷺ من الستور فهو أحيانا يُعرض عنها ويطلب إزالتها من موضعها وأحيانا يرفض دخول البيت الذي فيه ستور وأحيانا أخرى يهتك تلك الستور بيده ويزيلها والسبب كما تصرح به الأحاديث السابقة أن الرسول ﷺ لا يريد زخرف الدنيا فهو يقول «مالي وللدنيا» ويقول «كلما دخلت ورأيته ذكرت الدنيا» فهو هنا لا يريد التعلق بمتاع الدنيا. ونراه في أحيان أخرى يرفض هذه الستور من حيث المبدأ فهي تشتمل على التصاوير «والملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير».

وأخيرًا فإن الستر حتى وإن لم يكن يحوي صورا ولكن بـه وشي وهـو نـوع من النقش فإن الـرسول ﷺ يكرهـه ويعتذر عن دخـول بيت ابنته فـاطمة رضي الله عنها لهذا السبب، ويأمرها أن تبعث بـه إلى «أهل بيت لهم حاجة» فهـو هنا لا يحرمه ولكنه يكرهـه لعلة الـوشي فيه. وربما لـو كان الستر سـاذجا خاليـا من الصور والنقوش فإن النبي ﷺ لن يعترض عليه.

٣ ـ السّجف:

السّجف: «قـال الليث: السّجفان: سترا بـاب الحجلة، وكل بـاب يستره ستران مشقوق بينهما فكل شق منهما سِجف وكذلك سجفا الخباء.

والسّجف والتسجيف ارخاء السجف. وقـال الفراء السّجفـان: اللذان على الباب... وقال الفرزدق:

* رقدن عليهن الحجال المسجَّف * (٢٠٥).

«والسَّجْف والسُّجفُ: الستر وأسجَفْتُ الستر، أي أرسلته. وقول النابغة:

خلَّتْ سبيل أَتِيٍّ كـان يَحْبِسُـهُ ورفَّعَتْـهُ إلى السَّجفين فـالنَّضَـد»

هما مصراعـا الستر يكـون في مقـدم البيت (٢٠٦). والسّجـف: ويكسر، وككتاب: الستر، ج: سجوف وأسجـاف، والسّجف: الستران المقرونان بينهما فـرجـة أو كل بـاب ستر بسترين مقـرونين، فكل شقّ: سجـف وسجـاف، وأسجف الستر أرسله» (٢٠٧).

كل هـذه التعريفـات للسّجف تدور حـول معنين لا ثالث لهما: أحـدهما أن السجف: شق الستر، والمعنى الثاني أن السّجف: يطلق على السترين المقرونين بينهما فـرجة، أو كل بـاب ستر بسترين مقـرونين. وهو مـا يشبه الستـارة ذات الفلقين في أيامنا الحاضرة.

وفي الواقع أن الإشارة إلى السجف في مصادر دراستنا قليلة جدا. أحد هذه الإشارات: عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، أنه قال: «آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ، كشف السّتارة يوم الاثنين. فنظرت إلى وجهه وكأنه ورقة مصحف والناس خلف أبي بكر في الصلاة. فأراد أن يتحرك فأشار إليه أن اثبت. وألقى السّجف ومات في آخر ذلك اليوم» (٢٠٨) في الرواية الآنفة الإشارة إلى الستارة، ثم في آخر الرواية تأتي الإشارة إلى السّجف وكأنهما اسمان لشيء واحد.

أما الإشارة الثانية إلى السجف، فقد روى عن الصحابي الجليل كعب بن مالك (رضي الله عنه)، أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في عهد الرسول ﷺ في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيت، فخرج رسول الله ﷺ إليهما، حتى كشف سجف حجرته.. (٢٠٩) وأخيرا يمكن أن نستخلص من هاتين الروايتين أن منزل رسول الله ﷺ كان له ستارة أو سجفا ويبقى السؤال عما إذا كان السجف أو الستارة يقومان مقام الباب؟! وبمعنى آخر هل باب بيت الرسول ﷺ كان عبارة عن سجف أو ستارة؟! إنه احتمال قريب.

٤ ـ القرام:

«.. قال أبو عبيد: القرام السّتر الرقيق، فإذا خيط فصار كالبيت فهو كلة. وأنشد بيت لبيد يصف الهودج:

من كلّ محفوف يُظل عصيه   زوج عليه كلة وقرامها

«... والقرام: ثوب من صوف فيه ألوان من العهن وهو صفيق يتخذ سترا. والقرام: ثوب من صوف غليظ جدا يفرش في الهودج ثم يجعل في قواعد الهودج أو الغبيط» (٢١٠) والقرام عند الجوهري: «ستر فيه رقم ونقوش وكذلك المقرم

والمقرمة . قال يصف دارا :

على ظهر جرعاء العجوز كأنها   دوائر رقم في سراة قرام»(٢١١) .

وقيل القرام: «ثوب من صوف غليظ جدا يفرش في الهودج أو الغبيط (٢١٢). وقيل هو الصفيق من صوف ذي ألوان. وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ» (٢١٣) والتعريف الأخير للقرام أنه: «الستر الأحمر، أو ثوب ملوّن من صوف فيه رقم ونقوش» (٢١٤).

وهكذا مما سبق إيراده تتضح صعوبة تحديد ما المراد بالقرام فهو أحيانا: الستر الرقيق وأحيانا: الستر الأحمر! ومرة ثوب من صوف غليظ يفرش في الهودج أو الغبيط ومرة أخرى هو ستر فيه رقم ونقوش وأخيرا هو الستر الرقيق وراء الستر الغليظ.

ولكن لا خلاف في أنه يصنع من الصوف وأنه صفيق أو ثخين.

على كلٍ، الروايات المتجمعة لدينا تشير إلى القرام على أنه ستر وليس على أنه مما يفرش على الرّحل. وقد وردت عدة إشارات حول القرام، روى عن أنس رضي الله عنه أنه قال: كان قرام لعائشة، سترت به جانب بيتها، فقال لها النبي ﷺ: «أميطي عنا قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي» (٢١٥). وفي رواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترّت بقرام على سهوة لي فيه تصاوير فنزعه (٢١٦). وعن عائشة أنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وفي البيت قرام فيه صور، فتلوّن وجهه، ثم تناول الستر فهتكه (٢١٧). وفي رواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها)، أنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ، وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل. فلما رآه هتكه (٢١٨). وتقدم لنا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) آخر رواياتها بهذا

الخصوص فتقول: خرج رسول الله ﷺ خرجة ثم دخل وقد علقت قراما فيه الخيل أولات الأجنحة. قالت: فلما رآه قال: انزعيه (٢١٩).

ولدينا رواية أخيرة حول الموضوع تقول إن رجلا نزل ضيفا على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فصنع له طعاما، فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا، فدعوه، فجاء، فوضع يده على عضادتي الباب، فرأى القرام قد ضرب به في ناحية البيت، فرجع، فقالت فاطمة لعليّ: الحقه فانظر ما رجعه، فتبعته، فقلت: يا رسول الله ما ردّك؟ فقال: «إنه ليس لي، أو لنبي، أن يدخل بيتا مزوقا» (٢٢٠) مما يلفت النظر أن جميع الروايات السالفة والمتعلقة بالقرام تشير إليه على أن فيه صورا وتماثيل!! وآخر الروايات تشير إلى أن القرام يتخذ لتزيين البيوت وتزويقها حتى أنه يتبادر إلى الذهن أن الستر الذي يخلو من الصور أو النقوش لا يطلق عليه مسمى «القرام».

إن وجود القرام في بيت النبي ﷺ على هذا النحو يؤكد انتشار هذا النوع من الأستار في مدينة الرسول ﷺ على وجه الخصوص وربما في الجزيرة العربية عموما. وما دام القرام على عهد النبي ﷺ، تكون فيه الصور والتماثيل والنقوش فاللمرء أن يتساءل عن مصدره أيصنع في مدينة رسول الله ﷺ وما حولها أم يستورد مثل غيره من عروض التجارة القادمة إلى المدينة من مختلف الأصقاع؟.

وأخيرا فإنه يجدر التنبيه هنا إلى موقف النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم من القرام فهو كما لاحظنا يقف منه موقف الكاره وذلك ليس لأنه ستارة ينتفع بها ولكن للصور التي يحتوي عليها وسبقت الإشارة إلى موقف النبي من الصور. والنبي أيضا ضد الاسراف في تزويق البيوت والمبالغة في تزيينها بستر أو غيره فلهذا يحجم عن الدخول على ابنته فاطمة رضي الله عنها في بيتها، بسبب ذلك القرام المزوّق.

الخاتمة

من العرض السابق للفرش والستور على عهد النبي ﷺ، يتبيّن أن تلك المواد قليلة قلة ظاهرة، وهذه القلة كما أسلفنا ربما ترجع إلى زهد القوم بمتاع الحياة الزائل أو ربما تعود أيضا إلى قلة ذات اليد، أو لكلا الأمرين.

إنه من المستبعد أن تكون هذه المواد على قلتها هي كل ما عُرف من الفرش والستور في ذلك العهد. لهذا فلا يستبعد المرء أن تكون تلك المواد أكثر مما أتينا عليه في هذه الدراسة، لكن حسبنا أن نتعامل مع ما أشارت إليه مصادر الدراسة في هذا الموضوع. هذه المواد التي سبقت مناقشتها في ثنايا هذه الدراسة يمكن تصنيفها من حيث الاستعمال إلى أربع فئات هي:

١ ـ الفئة الأولى: ما ارتفع عن الأرض من الفرش مثل: السرير والكرسي والأريكة ونحوها.

٢ ـ الفئة الثانية: ما يبسط أو يفرش على وجه الأرض مثل: البساط، والحصير وغيره.

٣ ـ الفئة الثالثة: ما يوضع على الأرض مثل: الوسائد والتكايا وغيرها.

٤ ـ الفئة الرابعة: ما يعلق على الجدر، مثل: كافة أنواع الستور.

كما أنه يمكن تصنيف هذه المواد من حيث مادة صناعتها إلى أربعة أنواع هي:

١ ـ النوع الأول: يتكون في غالبه من مواد خشبية مثل: السرير والكرسيّ والمشجب.

٢ ـ النوع الثاني: يصنع في غالبه من الوبر أو الصوف وبعض الأنسجة الأخرى مثل: المسح والحلس واللحف وبعض أنواع الستور والأغطية.

٣ ـ النوع الثالث : ويتخذ من الجلد مثل : بعض أنواع الفراش والمنابذ والمرافق وبعض أنواع الوسائد الأخرى .

٤ ـ النوع الرابع : ما يتخذ من القصب وسعف النخل وجريده مثل : الحصير.

معظم هذه المواد من الفرش والستور التي تناولتها الدراسة ، هي وصف لمحتويات بيوت النبي ﷺ ، ومن المؤكد أن معظم بيوت المدينة على عهد رسول الله ﷺ لم تكن لتخلو من هذه الأصناف جميعها أو البعض منها .

وأخيراً فإن الدارس يرجو أنه قد أسهم من خلال دراسته لهذا الموضوع في لفت أنظار الدارسين في الحضارة الإسلامية إلى أهمية كتب السنة المطهرة في دراسة حضارة الإسلام في أيامه الأولى وكونها مصادر أساسية يجب الرجوع إليها مرة أخرى للاغتراف من معينها .

والله الهادي إلى الصواب . . .

الحواشي والتعليقات

١ ـ محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ). **تهذيب اللغة** ، تحقيق علي حسن هلالي ومراجعة محمد على النجار (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د/ت) ١٠/ ٣٥٤.

٢ ـ الحجلة: مثل القبة. وحجلة العروس: معروفة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. انظر: ابن منظور، اللسان، ١١/ ١٤٤.

٣ ـ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، (بيروت دار صادر، د/ت)، ١٠/ ٣٨٩ـ ٣٩٠.

٤ ـ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ) ص ١٢٠٢.

٥ ـ أبو داود سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (استانبول: المكتبة الإسلامية، د/ت)، ٤/ ٢٠٠.

٦ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: **سنن الدارمي**، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ)، ١/ ١٥٣.

٧ ـ مسلم بن الحجاج القشيري: **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ)، ٤/ ٢٣٠١ـ ٢٣٠٢.

٨ ـ انظر: اللسان، مادة: حجل ١١/ ١٤٤.

٩ ـ الأزهري، ١٠ / ٦٧٥.

١٠ ـ الأزهري، ٧/ ٥٨٤ وقارن بابن منظور، ١٣/ ١٤٦.

١١ ـ أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد (ت: ٥٤٠هـ) **المُعربُ**، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م)، ص ١٧٧ وانظر: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ) ٥/ ٢١١٠، وانظر الفيروز آبادي ١٥٤٢.

١٢ ـ محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: المكتبة العلمية، د/ت)، ٢/ ١٠٩٥.

١٣ ـ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، **سنن الترمذي**: تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٩٨هـ) ٤/ ٥٨.

١٤ ـ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة (دمشق وبيروت: دار ابن كثير واليمامة، ١٤١٠هـ) ٥/ ٢٠٥٩.

١٥ ـ ابن منظور، ٤/ ٣٦١.

١٦ ـ أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٩٢هـ)، ص ٢٣٠.

١٧ ـ الثعالبي، ص ٢٣٠.

١٨ ـ البخاري، ١/ ١٩٠ ـ ١٩٢، ٥/ ٢٣١٤ ـ ٢٣١٥.

١٩ ـ أحمد بن حنبل، المسند: (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د/ ت) ٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣، وانظر ابن ماجه، ٢/ ١٢٠٤.

٢٠ ـ ابن حنبل، ٦/ ٢٦٩، ابن ماجه، ١/ ٦٢٦.

٢١ ـ مرمل ورمال: هو الذي ينسج في وجه بالسعف وغيره، ويشد بشريط ونحوه. ويقال أرملته فهو مرمل. انظر مادة (رمل): ابن منظور، ١١/ ٢٩٥.

٢٢ ـ مسلم، ٤/ ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤.

ولدينا وصف نادر لسرير النبي ﷺ، جاء فيه:

عن عائشة قالت: «كانت قريش بمكة، وليس شيء أحبَّ إليها من السرر تنام عليها، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل منزل أبي أيوب، قال ﷺ، يا أبا أيوب: أما لكم سرير؟ فقال: لا والله، فبلغ أسعد بن زرارة، فبعث إلى رسول الله ﷺ بسرير له عمود، وقوائمه من ساج ورملة من خزم ـ يعني المسد ـ فكان ينام عليه حتى تحول إلى منزلي...

حماد بن إسحاق بن إسماعيل، تركة النبي ﷺ.

دراسة وتحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، (د/ م، د/ ت)؟ ص ص ١٠٤ ـ ١٠٥

٢٣ ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٣٨.

٢٤ ـ الحُمْرة: مرض وبائي يسبب حمّى وبقعا حمراء في الجلد... انظر ابن ماجه ٢/ حاشية ص ١١٦٧.

٢٥ ـ ابن ماجه ٢/ ١١٦٧.

٢٦ ـ ابن حنبل، ١/ ٣٨١.

٢٧ ـ مسلم، ٣/ ١٣٧٧.

٢٨ ـ أبو داود، ٢/ ٢٥٣.

٢٩ ـ الأزهري، ١٠/ ٥٣، ابن منظور، ٦/ ١٩٤.

٣٠ ـ الفيروز آبادي، ص ٧٣٥.

٣١ ـ الدارمي، ٢/ ٣٧١.

٣٢ـ ابن حنبل، ١/ ١٠٧.

٣٣ـ مسلم، ٢/ ٥٩٧، أحمد بن شعيب النسائي، **سنن النسائي**، بشرح السيوطي وحاشية السندي، طبعة عبد الفتاح أبو غدة (بيروت: ١٤٠٩ هـ) ٨/ ٢٢٠.

٣٤ـ النسائي، ١/ ٦٨.

٣٥ـ الأزهري، ١٠/ ٥٤٦ وانظر: ابن منظور، ١/ ٤٨٤، الجوهري، ١/ ١٥٢، الفيروز آبادي، ص ١٢٧.

٣٦ـ مالك بن أنس، **الموطأ**: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د/ ت)، ١/ ١٤٠.

٣٧ـ الدارمي، ٢/ ٦٧، ابن ماجه، ٢/ ١٠٢٢.

٣٨ـ البخاري، ١/ ١٤٠.

٣٩ـ الجوهري، ٢/ ٥٤٤ وقارن الأزهري، ١٢/ ٣ـ٤.

٤٠ـ ابن منظور، ٣/ ٤٣ وانظر الفيروز آبادي، ص ٤١١.

٤١ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٣٠، ٢/ ٣٠٥، وقارن أبو داود، ٤/ ٧٤، الترمذي، ٥/ ١١٥ النسائي، ٧/ ١٨٦.

٤٢ـ الجوهري، ٢/ ٤٤٣، الفيروز آبادي، ص ٣٣٩.

٤٣ـ ابن منظور، ٣/ ٧٧، انظر: الأزهري، ١٠/ ٦٧٥.

٤٤ـ الثعالبي، ص ٢٧٤.

٤٥ـ ابن حنبل، ٣/ ٣٩٥.

٤٦ـ الثعالبي، ص ٢٧٤.

٤٧ـ ابن منظور، ٣/ ٧٧.

٤٨ـ ابن منظور، ٧/ ٢٥٩، الجوهري، ٣/ ١١١٦، الفيروز آبادي، ص ٨٥٠.

٤٩ـ البخاري، ٥/ ٢٢٩١، الترمذي، ٢/ ١٥٤.

٥٠ـ البخاري، ٥/ ٢٢٥٧.

٥١ـ مسلم، ١/ ٤٥٧.

٥٢ـ ابن حنبل، ٦/ ٢٩٨.

٥٣ـ البردى، بالفتح نبت معروف واحدة بردية، ابن منظور، ٣/ ٨٧.

٥٤ـ الأسل: عيدان تنبت طوالا دقاقا مستوية لا ورق لها يعمل منها الحصر. ابن منظور، ١١/ ١٥.

٥٥ـ الأزهري، ٤/ ٢٣٤، وقارن ابن منظور، ٤/ ١٩٥ـ١٩٦.

٥٦ـ الفيروز آبادي، ص ٤٨٠.

٥٧ـ مسلم، ١/ ٣٦٩، ابن ماجه، ١/ ٣٢٨.

٥٨ـ البخاري، ١/ ١٤٩ـ ١٥٠، مسلم، ١/ ٤٥٧، النسائي، ٢/ ٨٥ـ ٨٦.
٥٩ـ النسائي، ٢/ ٦٨.
٦٠ـ ابن حنبل، ٦/ ٤٠.
٦١ـ ابن ماجه، ٢/ ١٣٩٠ـ ١٣٩١.
٦٢ـ الأزهري، ٤/ ٣١١، وقارن ابن منظور، ٦/ ٥٤.
٦٣ـ الجوهري، ٣/ ٩١٩، الفيروز آبادي، ص ٦٩٤.
٦٤ـ ابن حنبل ٣/ ١١٤، ابن ماجه، ٢/ ٧٤٠ـ ٧٤١، أبو داود، ٢/ ١٢٠.
٦٥ـ الأزهري، ٧/ ٣٨٠.
٦٦ـ ابن منظور، ٤/ ٢٥٨.
٦٧ـ البخاري، ١/ ١٥٠، مسلم، ١/ ٤٥٨، ابن ماجه، ١/ ٣٢٨.
٦٨ـ الترمذي، ٢/ ١٥١.
٦٩ـ النسائي، ١/ ١٤٦ـ ١٤٧، ١٩٥.
٧٠ـ ابن ماجه، ١/ ٥٠٧.
٧١ـ الأزهري، ٧/ ٤٣٠ـ ٤٣٢.
٧٢ـ ابن منظور ، ١١/ ٢٢٢.
٧٣ـ النسائي، ٦/ ١٣٥.
٧٤ـ ابن ماجه، ٢/ ١٣٩٠.
٧٥ـ الأزهري، ٧/ ٤٢٩ـ ٤٣٠، ابن منظور، ١١/ ٢٢١.
٧٦ـ الجوهري، ٤/ ١٦٨٩.
٧٧ـ ابن منظور، ١١/ ٢٢٢.
٧٨ـ الأزهري، ١٦/ ٢٨٣.
٧٩ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٠٠، الدارمي، ١/ ٢٦٠، البخاري، ١/ ١١٥، ١٢٢، ١٢٣ مسلم، ١/ ٢٤٣، النسائي، ١/ ١٥٠.
٨٠ـ الأزهري، ١٣/ ١٩٩، ابن منظور، ١/ ٤٤٧، وانظر: الثعالبي، ص ٢٢٩.
٨١ـ ابن منظور، ١/ ٤٤٧.
٨٢ـ الجوهري، ١/ ١٤٣.
٨٣ـ الفيروز آبادي، ص ١٢٠.
٨٤ـ أبو داود، ٣/ ٣١٠.
٨٥ـ الأزهري، ١٢/ ٤٠١.
٨٦ـ الجوهري، ٢/ ٦٨٦.

٨٧ - ابن منظور، ٤/ ٣٦٨.

٨٨ - بلدح: واد قِبل مكة من الغرب. انظر ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان** (بيروت: دار صادر وبيروت، د/ت)، ١/ ٤٨٠.

٨٩ - البخاري، ٣/ ١٣٩١، ٥/ ٢٠٩٥.

٩٠ - البخاري، ٥/ ٢٢١٨.

٩١ - البخاري، ٥/ ٢٠٥٩، وانظر: ابن ماجه، ٢/ ١٠٩٥.

٩٢ - الترمذي، ٤/ ٢٥٠.

٩٣ - الجوهري، ٣/ ٩٤٤.

٩٤ - الفيروز آبادي، ص ٧١٥.

٩٥ - ابن منظور، ٦/ ١٢٧.

٩٦ - البخاري، ٣/ ١٣٤٧.

٩٧ - الثعالبي، ص ٢٢٩.

٩٨ - الفيروز آبادي، ص ٧١٥.

٩٩ - ابن ماجه، ٢/ ١١٠٠.

١٠٠ - مالك، ١/ ٩.

١٠١ - ابن حنبل، ٢/ ٥٦، النسائي، ٣/ ١٢٣.

١٠٢ - ابن منظور، ٦/ ٣٢٦، الجوهري، ٣/ ١٠١٤.

١٠٣ - الفيروز آبادي، ص ٧٧٥.

١٠٤ - الأزهري، ١١/ ٣٤٧.

١٠٥ - أبو داود، ٤/ ٧٠ـ ٧١، النسائي، ٦/ ١٣٥.

١٠٦ - البخاري، ٥/ ٢٣٧٢، مسلم، ٣/ ١٦٥٠، أبو داود، ٤/ ٨٧، الترمذي ٤/ ٢٤٧.

١٠٧ - ابن ماجه، ٢/ ١٣٩٠، أبو داود، ٤/ ٧١.

١٠٨ - أبو داود، ٤/ ٣١٠.

١٠٩ - ابن ماجه، ٢/ ١٣٩١.

١١٠ - الأزهري، ١٦/ ٢٨٣.

١١١ - الجوهري، ٤/ ١٤١٧، ابن منظور، ٩/ ٢٨٦.

١١٢ - ابن منظور، ٩/ ٢٨٦ انظر الحديث عند البخاري، ٣/ ١٠٥٧، ٥/ ٢٣٦٤.

١١٣ - مسلم، ٣/ ١٦٦٦، النسائي، ٨/ ٢١٣ انظر مادة «لبس» ابن منظور، ٦/ ٢٠٢، وانظر البخاري ١/ ١٤٩ـ ١٥٠.

١١٤ - ابن حنبل، ٦/ ١٢٥، ١٣٢.

١١٥ ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٨، ٢٢٦ .

١١٦ ـ ابن حنبل، ١/ ١٠٦ .

١١٧ ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٥٤.

١١٨ ـ ابن ماجه، ٢/ ٩٦٥ .

١١٩ ـ ابن ماجه، ٢/ ١١٠٦ـ١١٠٧ .

١٢٠ ـ البخارى، ٥/ ٢٣٠٧ـ٢٣٠٨، ٢٢٢٣ .

١٢١ ـ ابن حنبل، ٣/ ٤٢١، أبو داود، ٤/ ٣٤٧ .

١٢٢ ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٢٩ .

١٢٣ ـ ابن ماجه، ١/ ٥٢١، الترمذي، ٣/ ٣٥٦ .

١٢٤ ـ فدك: : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومـان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع للهجرة صلحًا. انظر ياقوت الحموي، ٤/ ٢٣٨ـ٢٤٠ .

١٢٥ ـ الأزهري، ٥/ ٦٩ـ٧٠ .

١٢٦ ـ الأزهري، ٥/ ٧٠، وقارن ابن منظور، ٩/ ٣١٤ .

١٢٧ ـ الجوهري، ٤/ ١٤٢٦ .

١٢٨ ـ الدارمي، ١/ ٢٦٠، ابن ماجه ١/ ٢٠٩ .

١٢٩ ـ ابن حنبل، ٦/ ١١٣ .

١٣٠ ـ ابن حنبل، ٦/ ١٧٠، الدارمي، ١/ ٢٦٠ـ٢٦١ .

١٣١ ـ ابن حنبل، ٦/ ٣٢, ٥/ ٤٠٠ .

١٣٢ ـ البخاري، ٣/ ١٣٧٦، الترمذي، ٥/ ٧٠٤ وقارن ابن حنبل، ٦/ ٢٩٣ .

١٣٣ ـ الأزهري، ١٥/ ٩٨، وانظر: ابن منظور، ١١/ ٦١٥ـ٦١٦.

١٣٤ ـ الجوهري، ٥/ ١٨١٦ .

١٣٥ ـ الأزهري، ١٥/ ٩٧ـ٩٨ .

١٣٦ ـ أبو داود، ١/ ٧٠ .

١٣٧ ـ ابن منظور، ٢/ ٥٩٦ .

١٣٨ ـ أبو داود، ١/ ٤٨، ابن ماجه، ١/ ١٦٤ .

١٣٩ ـ أبو داود، ٤/ ٨٧ .

١٤٠ ـ ابن حنبل، ٤/ ٢٨٧ـ٢٨٨ .

١٤١ ـ الجوهري، ٣/ ١٢٩١، ابن منظور، ٨/ ٣٥٧ .

١٤٢ ـ الفيروز آبادي، ص ٩٩١ .

١٤٣ ـ أم سُليم هي: بنت ملحان بن خالد الأنصارية، وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ .

١٤٤ ـ ابن حنبل، ٣/ ٢٣١، البخاري ٥/ ٢٣١٦، مسلم، ٤/ ١٨١٦.
١٤٥ ـ ابن حنبل، ٣/ ٢٨٧، النسائي، ٨/ ٢١٨.
١٤٦ ـ البخاري، ٥/ ٢٠٥٩، وقارن البخاري، ١/ ١٤٦، ٢/ ٧٧٨، النسائي، ٦/ ١٣٤.
١٤٧ ـ مسلم، ٢/ ١٠٤٦، وانظر كذلك، مسلم، ٢/ ١٠٤٧.
١٤٨ ـ الأزهري، ١٣/ ٣٧٨، ابن منظور، ٧/ ٤١٧.
١٤٩ ـ ابن منظور، ٧/ ٤١٨، الجوهري، ٣/ ١١٦٥.
١٥٠ ـ الفيروز أبادي، ص ٨٩٢.
١٥١ ـ مسلم، ٣/ ١٦٦٨.
١٥٢ ـ مسلم، ٣/ ١٦٦٦، وقارن أبو داود، ٤/ ٧٣.
١٥٣ ـ أبو داود، ٤/ ٧٣.
١٥٤ ـ مسلم، ٣/ ١٦٥٠، أبو داود، ٤/ ٧١، النسائي، ٦/ ١٣٦.
١٥٥ ـ أبو داود، ٤/ ٧١، الترمذي، ٥/ ١٠٠.
١٥٦ ـ الترمذي، ٥/ ١٠٠.
١٥٧ ـ ابن منظور، ١٠/ ١١٩، انظر: الجوهري، ٤/ ١٤٨٢، الفيروز آبادي، ص ١١٤٥. وانظر الحديث في سنن النسائي، ٤/ ١٢٢ـ١٢٤.
١٥٨ ـ ابن حنبل، ٦/ ٢٤٧.
١٥٩ ـ ابن ماجه. ١/ ٦١٦.
١٦٠ ـ ابن حنبل، ٦/ ٢٤٧.
١٦١ ـ البخاري، ٥/ ٢١٩٧.
١٦٢ ـ الأزهري، ١٤/ ٤٤٢ـ٤٤٣.
١٦٣ ـ الجوهري، ٢/ ٥٧١، ابن منظور، ٣/ ٥١٣.
١٦٤ ـ ابن منظور، ٣/ ٥١٣.
١٦٥ ـ الثعالبي، ص ٢٢٩.
١٦٦ ـ ابن ماجه، ٢/ ١٢٠٤.
١٦٧ ـ أبو داود، ٤/ ٧٤ـ٧٥ الترمذي، ٥/ ١١٥.
١٦٨ ـ الثعالبي، ص ٢٢٩.
١٦٩ ـ الأزهري، ٩/ ٤١٨، ابن منظور، ١٠/ ٣٦١.
١٧٠ ـ الجوهري، ٤/ ١٥٦١، وانظر: الفيروز آبادي، ص ١١٩٦.
١٧١ ـ انظر الثعالبي: ، ص ٢٢٩.
١٧٢ ـ ابن منظور، ١٠/ ٣٦١.

١٧٣ ـ مالك، ٩٦٦، البخاري، ٥/ ٢٢٢٢ ـ ٢٣، مسلم، ٣/ ١٦٦٩.

١٧٤ ـ ابن حنبل، ٦/ ١٠٣.

١٧٥ ـ البخاري، ٣/ ١١٧٩.

١٧٦ ـ صرار: ماء قرب المدينة محتفر جاهلي على سمت العراف، وقيل: أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها. انظر: ياقوت الحموي، ٣/ ٣٩٨.

١٧٧ ـ ابن حنبل، ٣/ ٣٧٦.

١٧٨ ـ الأزهري، ١٣/ ٣٧.

١٧٩ ـ ابن منظور، ٣/ ٤٥٩، وانظر: الفيروز آبادي، ص ٤١٥.

١٨٠ ـ يذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ زاره في ماء له. فيقول: «... فبسطت له بجادا من شعر وطرحت خدية من قتب من شعر (!) حشوها من ليف فاتكا عليها...».
ابن حنبل، ٣/ ٣٩٥. هل المقصود بالخدية هنا المخدة أو الوسادة؟

١٨١ ـ أبو داود، ٤/ ٧١.

١٨٢ ـ مسلم، ٣/ ١٦٥٠.

١٨٣ ـ أبو داود ٤/ ٧١.

١٨٤ ـ مسلم، ٣/ ١٦٦٨، وقارن: أبو داود، ٤/ ٧٣، مسلم، ٣/ ١٦٦٦.

١٨٥ ـ أبو داود، ٤/ ٧٣، وانظر: مسلم، ٣/ ١٦٦٦.

١٨٦ ـ البخاري، ٣/ ١١٧٩.

١٨٧ ـ البخاري، ٥/ ٢٣١٥، مسلم، ٢/ ٨١٧.

١٨٨ ـ النسائي ٦/ ١٣٥، وقارن ابن ماجه، ٢/ ١٣٩٠.

١٨٩ ـ الأزهري، ١٠/ ٤٣١، ابن منظور، ١٠/ ٤٢٣، الفيروز آبادي، ص ١٢١٢.

١٩٠ ـ الجوهري، ٤/ ١٥٨٣.

١٩١ ـ ابن منظور، ١٠/ ٤٢٤.

١٩٢ ـ البخاري، ٥/ ٢٢٢١.

١٩٣ ـ ابن حنبل، ٦/ ٢٨١، مسلم، ٣/ ١٦٦٧.

١٩٤ ـ ابن حنبل، ٦/ ٨٥.

١٩٥ ـ الأزهري، ١٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، وانظر: ابن منظور ٤/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

١٩٦ ـ الجوهري، ٢/ ٦٧٦.

١٩٧ ـ النسائي، ٨/ ٢١٣، وانظر: مسلم، ٣/ ١٦٦٦.

١٩٨ ـ مسلم، ٣/ ١٦٦٨ ـ ١٦٦٩، وانظر: النسائي، ٨/ ٢١٤.

١٩٩ ـ النسائي، ٨/ ٢١٢.

٢٠٠ـ السهوة: شبيهة بالرّف والطاق يوضع فيه الشيء. وقيل: هي بيت صغير منحدر في الأرض سمكه مرتفع في السماء شبيهة بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع. للتعرّف على المعاني المختلفة للسهوة، انظر: مادة «سها» ابن منظور، ١٤/ ٤٠٧ـ٤٠٨.

٢٠١ـ سيرد تعريف المنبوذة فيما بعد.

٢٠٢ـ ابن ماجه، ١٢/ ١٢٠٤.

٢٠٣ـ البخاري، ٢/ ٩٢٢.

٢٠٤ـ النسائي، ٨/ ٢١٦.

٢٠٥ـ الأزهري، ١٠/ ٥٩٥ـ٥٩٦.

٢٠٦ـ الجوهري، ٤/ ١٣٧١.

٢٠٧ـ الفيروز آبادي، ص ١٠٥٧، وانظر: ابن منظور، ٩/ ١٤٤.

٢٠٨ـ ابن ماجه، ١٢/ ٥١٩، وانظر: ابن حنبل، ٣/ ١١٠، والنسائي، ٤/ ٧.

٢٠٩ـ البخاري، ٢/ ٩٦٥، أبو داود، ٣/ ٣٠٤.

٢١٠ـ الأزهري، ٩/ ١٤١.

٢١١ـ الجوهري، ٥/ ٢٠٠٩، ابن منظور، ١٢/ ٤٧٤.

٢١٢ـ الغبيط: الموضع الذي يوطأ للمرأة على البعير كالهودج يعمل من خشب وغيره. انظر: مادة «غبط»، ابن منظور، ٧/ ٣٦١.

٢١٣ـ ابن منظور، ١٢/ ٤٧٤.

٢١٤ـ الفيروز آبادي، ص ١٤٨٢.

٢١٥ـ البخاري، ١/ ١٤٧، ٥/ ٢٢٢٢.

٢١٦ـ النسائي، ٨/ ٢١٤، وانظر: مسلم، ٣/ ١٦٦٧ـ١٦٦٨.

٢١٧ـ البخاري، ٥/ ٢٢٦٥.

٢١٨ـ البخاري، ٥/ ٢٢٢١، مسلم، ٣/ ١٦٦٧ـ١٦٦٨، النسائي، ٨/ ٢١٤.

٢١٩ـ النسائي، ٨/ ٢١٣.

٢٢٠ـ أبو داود، ٣/ ٣٤٤.

المصادر

١ - الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق علي حسن هلالي ومراجعة محمد علي النجار (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د/ ت).

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة (دمشق وبيروت: دار ابن كثير واليمامة، ١٤١٠هـ)

٣ - الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٨٩هـ)

٤ - الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، (القاهرة مطبعة الحلبي، ١٣٩٢هـ).

٥ - الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرّب، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م)

٦ - الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصّحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثالثة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ).

٧- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان (بيروت: دار صادر وبيروت، د/ ت)

٨- ابن حنبل، أحمد، المسند (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د/ ت).

٩ - الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلميّ، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الريان للتراث، ودار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٧هـ).

١٠ ـ أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (استانبول: المكتبة الإسلامية، د/ت).

١١ ـ فنسنك، أ. ي. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، (ليدن، مكتبة بريل، ١٩٣٦م).

١٢ ـ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).

١٣ ـ ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: المكتبة العلمية، د/ت).

١٤ ـ مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د/ت).

١٥ ـ مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ).

١٦ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د/ت).

١٧ ـ النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي طبعة عبدا لفتاح أبو غدة، (بيروت: ١٤٠٩هـ).